مجلة بلاغ الشهرية

العدد السادس والعشرون

بعض مجازر حافظ الأسد

الشورى في الجهاد

فضل شهر ذي الحجة

تركيا في أفغانستان

- "يوم الجنائز" وعلاقته بالصدع بالحق
- حقوق أسرى المسلمين وأهلهم على الأمة
- "الناس على دين ملوكهم" أم "كيفما تكونوا يولى عليكم"

العدد ٢٦ ذو الحجة ١٤٤٢ للهجرة ـ تموز ٢٠٢١ للميلاد

فهـــــرس

العدد السادس والعشرون

مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

	العنوان	الكاتب	الصفحة
	لبيك جهادا	كلمة التحرير	2
الركن الدعوي	بعض مجازر حافظ الأسد	الشيخ محمد سمير	3
	حقوق أسرى المسلمين وأهلهم على الأمة	الشيخ أبو شعيب طلحة المسير	6
	فضل شهر ذي الحجة	الشيخ همام أبو عبد الله	9
	الشورى في الجهاد	الشيخ أبو حمزة الكردي	10
صدى إدلب	إدلب في شهر ذي القعدة 1442هـ	أبو جلال الحموي	12
	لقطة شاشة	أبو محمد الجنوبي	13
	مواقيت الصلاة في إدلب لشهر ذي الحجة 1442هـ		15
كتابات فكرية	"النَّاس على دين ملوكهم" أم "كيفما تكونوا يُولَّى عليكم"؟	الأستاذ حسين أبو عمر	16
	تركيا في أفغانستان	الأستاذ أبو يحيى الشامي	19
	علمانيو فلسطين (1)	الأستاذ الزبير أبو معاذ الفلسطيني	21
	"يوم الجنائز" وعلاقته بالصدع بالحق	الأستاذ خالد شاكر	23
الواحة الأدبية	أعاهدك أمي	الأستاذ غياث الحلبي	26

مشرف التحرير

أبو شعيب طلحة المسير

لبيك جهادا

"لبيك عمرة وحجا" كانت هذه تلبية الرسول صلى الله عليه وسلم عندما خرج لحجة الوداع، فقرن بين العمرة والحج، ويمكن أن يقول المرء "لبيك عمرة" مقتصرا عليها أو "لبيك حجا" مقتصرا عليه، والتلبية فيها معنى الإجابة ولزوم الطاعة والتوجه والقصد..

وإذا كان هذا حال الحاج والمعتمر وتلك تلبيته التي ينطلق بعدها مرددا في أرجاء الكون مكررا مؤكدا: "لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك"، فإن المجاهد صنو الحاج، والجهاد والحج قرينان؛

– **فكلاهما جاء الأمر بالمسارعة إليه:** ففي الحج: (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ)، وفي الجهاد: (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ).

– **وكلاهما شعاره التوحيد والتكبير والإكثار من ذكر الله تعالى:** خلافا للمشركين الذين كانوا يقولون: لبيك لا شريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك، وخلافا للكافرين الذين يقاتلون في سبيل الطاغوت.

– **وكلاهما جزاؤه الجنة:** ف (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة)، وفي الجهاد: (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ).

– **ومن مات في الحج أو الجهاد فله خصوصية عند الموت والبعث:** فقد وقع رجل في حجة الوداع عن راحلته، فوقصته فمات؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين، ولا تحنطوه، ولا تخمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا"، أما في الجهاد ففي شهداء أحد أمر صلى الله عليه وسلم "بدفنهم بدمائهم، ولم يصل عليهم ولم يغسلوا" وقال صلى الله عليه وسلم: "كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله، يكون يوم القيامة كهيئتها إذ طعنت، تفجر دما، اللون لون الدم، والعرف عرف المسك".

– **وكلاهما فيه إراقة الدماء:** بالذبح والنحر في الحج، والضرب فوق الأعناق وكل بنان في الجهاد، وكلاهما إغاظة للشيطان وتكبيت له؛ ومن ذلك أن في الحج رمي للجمار وفي الجهاد قتال لأولياء الشيطان، وكلاهما فيه مشقة وعناء ويحتاج إلى صبر ومصابرة، ومن جميل اجتماعهما ما حصل في السنة التاسعة للهجرة من إعلان البراءة من الكفار في الحج وإنذارهم بالعذاب الشديد فيه، قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ).

لذا تعددت الأحاديث التي تجمع بين الجهاد والحج في الفضيلة والأجر؛ فقد سئل صلى الله عليه وسلم: "أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله، قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور"، وعندما قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم: "**نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟**" أجابهن صلى الله عليه وسلم بقوله: "لكن أفضل الجهاد: حج مبرور"..

وفي زمن الغربة الشديدة زمن منع المسلمين من السفر إلى الحج تحت ذريعة كاذبة وهي الخوف من انتشار الوباء، فإن المجاهد تهب عليه نسائم الخير كتلك النسمات المباركة في الأرض المقدسة؛ فيردد في أعماق قلبه: "**لبيك جهادا**"، "**لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك**"، "**لا إله إلا الله وحده، أعز جنده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**"، "**الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيرا**".

فهنيئا للمجاهد في سبيل الله لا في سبيل الوطن ولا الجماعة ولا النفس ولا المال..، المتبع سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سبيل كسرى ولا قيصر ولا الغلاة ولا الجفاة ولا أهل الأهواء، الذي يملك روحا واحدة فيضعها حيث أمره الله جل وعلا فاتجاهه وقصده وإجابته وتلبيته هي لله جل وعلا وحده لا شريك له؛ هنيئا له فمقامه في دار الثغور رباط وجهاد، وتدربه وتجهيزه إعداد في سبيل الله، وحراسته على الثغور إن أمكنه ذلك أمان من النار، وسيأتي بإذن الله يوم قريب تتحطم فيه مؤامرات الاستسلام وتهب جموع المجاهدين تكسر زنازين العذاب لتحرر الأسيرات من سجون النصيرية وتحرر البلاد من رجس المجوس والروس، والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

عقائد النصيرية
19 - بعض مجازر حافظ الأسد
الشيخ: محمد سمير

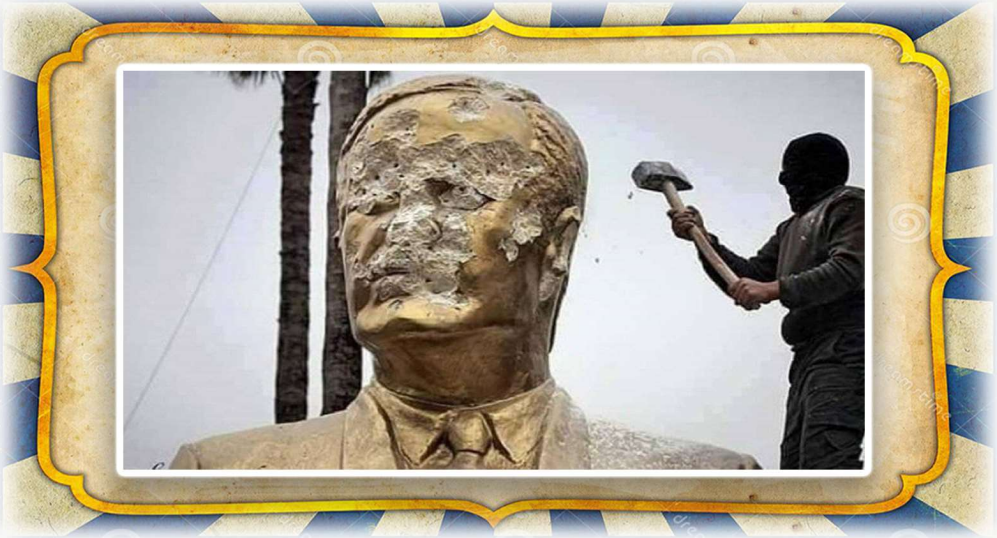

الحمد لله، والصلاة السلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.. وبعد؛

فلا تعرف سوريا عبر تاريخها الطويل حقبة أسوأ من الحقبة التي قبضت على زمام الحكم فيها الطائفة النصيرية التي ارتكبت من المجازر ما يعيد إلى الذكرى المجازر التي ارتكبها المغول والتتار، وسنستعرض في هذ المقال عددا من المجازر الوحشية التي قامت بها قوات النظام الطائفي في عهد المقبور الهالك حافظ الأسد؛ فمن ذلك:

– مجزرة جسر الشغور:

"قامت الوحدات الخاصة التي يرأسها العميد علي حيدر بتطويق مدينة جسر الشغور وقصفها بمدافع الهاون وبالصواريخ من المروحيات؛ فدمرت المنازل والمحلات التجارية، ثم اجتاحتها في العاشر من آذار / مارس عام 1980 وأخرج من دورها 97 مواطنا من الرجال والنساء والأطفال وأمر عناصره بإطلاق النار عليهم، وقد شهد هذه المجزرة وشارك فيها توفيق صالحة عضو القيادة القطرية لحزب البعث، كما أمر حيدر وصالحة بتدمير البيوت وإحراقها فدمروا ثلاثين منزلا، وأمرا بالتمثيل ببعض الجثث أمام الناس، أسفر ذلك عن مقتل وجرح العشرات من الناس، وألقي القبض على مائتي شخص على الأقل، في اليوم التالي أمرت محكمة عسكرية بإعدام أكثر من مائة من المعتقلين" [موسوعة ويكيبيديا – مجزرة جسر الشغور].

– مجزرة كنصفرة:

"وقد قدر لها أن تشهد جانبا من ظلم حافظ الأسد وأعوانه في آذار 1980 يوم أن قدم إليها أمين سر فرع الحزب في محافظة إدلب، ومديرا التربية والتموين فيها، إضافة إلى مسؤولين آخرين، وقد اجتمعوا في القرية ببعض الحزبيين فيها، وفي نهاية الاجتماع حاول الأهالي البسطاء اغتنام الفرصة فعرضوا بعض مطالبهم الضرورية كالماء والكهرباء والمدارس، ولكن الزائرين المتغطرسين سخروا من المواطنين واستثاروهم، ثم أمروا عناصرهم المسلحة بإطلاق النار عليهم فقتلوا مواطنا وجرحوا عشرة آخرين ثلاثة منهم بجراح خطيرة ، وما لبثوا بعد ذلك أن أمروا بحملة اعتقالات واسعة بين المواطنين" [حماة مأساة العصر ص21].

– مجزرة سوق الأحد في حلب:

"هاجمت عشرون سيارة عسكرية محملة بالعناصر سوق الأحد المزدحم بالناس البسطاء من عمال وفلاحين ونساء وأطفال يؤمون هذا السوق الشعبي الواقع في منطقة شعبية في مدينة حلب من أجل ابتياع ما يحتاجون إليه من الباعة المتجولين على عرباتهم وبسطاتهم، وأخذت تلك العناصر المسلحة تطلق النار عشوائيا على الناس، فسقط منهم 192 مائة واثنان وتسعون قتيلا وجريحا" [ويكيبيديا].

– مجزرة سرمدا:

في 25 / 7 / 1980 طوقتها قوات العميد الطائفي علي حيدر (الوحدات الخاصة) ثم داهمتها وفتكت بنسائها ورجالها الذين

جمعت ثلاثين منهم في ساحة القرية ثم أطلقت نيران الرشاشات، ثم ربطت بعض شباب القرية بالسيارات والدبابات وسحلتهم أمام الناس وتركت الجثث الأخرى في القرية" [حماة مأساة العصر ص 22].

– مجزرة حي المشارقة في حلب:

كانت قوة من الوحدات الخاصة والتي كان يرأسها اللواء علي حيدر آنذاك قد وصلت إلى حي المشارقة في هذا اليوم الأول من أيام عيد الفطر بعد قيام الطليعة المقاتلة للإخوان المسلمين باغتيال عدد من عناصر المخابرات في الحي في الأيام السابقة، وقامت هذه القوات قبيل الظهر باقتحام عدد من المنازل في الحي أثناء قيام الأهالي بتبادل الزيارات العائلية المعتادة في صباح اليوم من العيد، وتم اختيار مجموعة من الذكور لا على التعيين ودون شرح أسباب اختيارهم أو إلى أين يتم اصطحابهم، وتراوحت أعمار الذين تم اختيارهم ما بين 16 و 72 عاما تقريبا، وكان من بينهم بعض العاملين في أجهزة الدولة وأعضاء في حزب البعث الحاكم، تم اقتياد مجموعة الذكور الذين تم اختيارهم وعددهم 83 شخصا إلى مقبرة هنانو المجاورة؛ حيث وضعوا باتجاه حائط المقبرة وقام عناصر الوحدات الخاصة بفتح النار عليهم وقتلوهم جميعا، وبحسب نشرة منظمة العفو الدولية الصادرة في عام 1983 فإن ضحايا المجزرة تم دفنهم في حفرة كبيرة قرب المقبرة بشكل جماعي" [اللجنة السورية لحقوق الإنسان، خمس وثلاثون عاما على مجزرة حي المشارقة].

يقول أبو خالد مجدمي الناجي الوحيد من هذه المجزرة: "كنت أستعد لمغادرة المنزل لمعايدة أخي في حي بستان القصر قبل أن أسمع الباب يُدق بل يتأرجح لشدة الطرق، فتحت الباب ليقذفني عنصران إلى الشارع وأنضم إلى قافلة من المدنيين من سكان الحي. كان الذهول سيد الموقف، حاولت أن أسأل جاري أبو يوسف حوري عما يحدث، فرد أحد العناصر بنهري بأخمص البندقية صارخا: ممنوع الهمس.

كنت شبه متأكد أننا ماضون إلى التحقيق في أمر ما يتعلق بأصوات إطلاق النار الذي سمعته قبل قليل. وصلنا مدرسة المأمون، كان العقيد هاشم معلا على سطح المدرسة يتحدث عبر جهاز لاسلكي، وبعد أن أنهى المكالمة أعطى إشارة لتبدأ حفلة التعذيب. لم يسألونا سؤالا واحدا عن أسمائنا أو انتمائنا، بل كانت سياط الجلاد هي المحاور الوحيد.

أُنهكت العناصر بعدما أنهكت أجسادنا المتعبة، بينما العقيد الذي يستلذ بسحقنا كحشرات تحت قدميه لم يفرغ كل ما جعبته من حقد ليأمر مجموعة تجاوزت العشرة عناصر باقتيادنا إلى المقبرة مستقبلين الجدار، كان الالتفات ممنوعا كما الحركة والهمس.

إلا أن رجلا أربعينيا التفت صارخا أقرب ما يكون إلى الشرح: أنا بعثي، زوجتي علوية، أنا دكتور في كلية الهندسة المدنية..، وربما لم يكمل عبارته حتى انهالت مئات الرصاصات على تلك الأجساد المتعبة. أفرغوا مخازن البنادق، ربما قتل 80 % منا، أما أنا فأصبت في ساقي وزحفت بُعيد رحيل الجنود إلى شاحنة صغيرة، عندها اقتربت نساء الحي يندبن أزواجهن، لكن صوت الرصاص القادم مع الشاحنات كان أقوى، بل كان كفيلا بتحرير الجولان كما يتندر السوريون.

اقتلعت الجثث عبر جرافات كانت قد أعدت حفرة عميقة بالكاد استوعبت كل هؤلاء الضحايا، ومنع الجميع من الاقتراب على مدار السنوات وربما إلى اليوم، ثم قال أخيرا: الإنسان في بلدنا رخيص" [مدونة الجزيرة – الكاتب علي سلوم].

– مجزرة بستان القصر في حلب:

"في اليوم التالي لعيد الفطر وللمجزرة التي ارتكبها هاشم معلا في المشارقة في 12 / 8 / 1980 جمعت قوة من العناصر الطائفية في الفرقة المدرعة الثالثة التي احتلت حلب، جمعت خمسة وثلاثين مواطنا أخرجتهم من بيوتهم وأطلقت عليهم النار فقتلتهم جميعا" [حماة مأساة العصر ص23].

– مجزرة الكلاسة والقلعة:

"مجزرة الكلاسة 35 إلى 110 قتيل، مجزرة تحت قلعة حلب..، ويقدر عدد القتلى 1600 إلى 1900 قتيل وجرحى دفنوا وهم أحياء [ياسمين آذار المخضب بالدم، الحلقة 38، بقلم محمد فاروق الإمام].

– مجزرة أقيول:

"إعدام أكثر من 2000 شاب على مدى عامين في ساحة الألمجي لمجرد أن مسؤول تنظيم الإخوان المسلمين عن حلب مصطفى قصار من هذا الحي" [المصدر السابق].

– مجزرة تدمر النسائية:

هذه المجزرة فريدة بين المجازر التي ارتكبها الطغاة عبر التاريخ، ففي 19 / 12 / 1980 حفرت بلدوزرات نظام أسد أخدودا كبيرا

استاقت إليه مائة وعشرين امرأة كانت سلطات الأسد اعتقلتهن كرهائن من أمهات الملاحقين وأخواتهم وأودعتهم سجن تدمر الصحراوي، ثم أطلقت عليهن النار وهن على حافة الأخدود فوقعن فيه مضرجات بدمائهن، ثم أهال المجرمون التراب عليهن وبعضهن يعلو أنينهن إذ لم يفارقن الحياة بعد [حماة مأساة العصر ص23].

- مجزرة حماة الأولى:

كانت مدينة حماة –وما تزال– بحكم التكوين النفسي والديني والوطني والتاريخي لسكانها – الهاجس الذي أقلق رأسي النظام الأسدي حافظ ورفعت حتى بلغ الأمر بالسفاح رفعت أن يصرح أكثر من مرة أنه سيجعل المؤرخين يكتبون أنه كان في سورية مدينة اسمها حماة، وأنه سيبيد أهلها لتكون عبرة لغيرها.. تعرضت مدينة النواعير لأول مجزرة جماعية في نيسان 1980 عندما حوصرت من كافة الجهات وقطعت عن العالم الخارجي وقطع عنها المياه والكهرباء وفتشت بيتا بيتا، وقتل المجرمون عددا من أعيان المدينة وشخصياتها، كما اعتقل المئات [حماة مأساة العصر ص24].

- مجزرة حماة الثانية 1981:

قامت وحدات من القوات السورية الخاصة واللواء 47 بالانتشار في حماة وبدأت بتفتيش المنازل إضافة إلى عزلها أحياء بعد اندلا ع قتال في الشوارع، وفرضت حظر التجول، ودخلت قوات من الجيش السوري إلى المدينة، وإعدام ما لا يقل عن 350 مواطنا كما جرح 600 آخرين عشوائيا على أيدي قوات الأمن في الفترة بين يوم الخميس 23 إبريل 1981 والأحد 26 إبريل 1981 [ويكيبيديا].

- مجزرة طرابلس في لبنان:

شهر 10 / 1985 وبتعاون مع مليشيات الحي النصيري في جبل محسن في طرابلس أقدمت القوات السورية على حصار ودك مدينة طرابلس عاصمة أهل السنة في شمال لبنان.. وكانت قد ارتكبت مجزرة في مخيمات بيروت قبل ذلك بأسبوع ، وعلى مر 20 يوما ذكرت وكالات الأنباء أن أكثر من مليون صاروخ وقذيفة دمرت أكثر من نصف مبانى المدينة وجعلتها معزولة عن العالم، وساهمت القوات اللبنانية الكتائبية النصرانية في الحصار ومنع الوقود والدقيق عن طرابلس، وقد قتل في هذه المجزرة عدة آلاف وفر من المدينة أكثر من 300 ألف نسمة، وحُلت الأحزاب الإسلامية، وتم توقيع الاتفاق على نزع سلاحها بواسطة إيران [أهل السنة في الشام في مواجهة النصيرية والصليبية واليهود ص63].

ولنكتف بهذا القدر في هذا المقال لنكمل في المقال القادم إن شاء الله.

حقوق أسرى المسلمين وأهلهم على الأمة

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد؛

ففي زمن الغربة، وعصور القهر والظلم، وجاهلية الحضارة المعاصرة، اشتد الأذى على المسلمين عامة، وعلى الصالحين منهم خاصة، ومن صور تلك الأذية وقوع الأسر عليهم، ودخولهم السجون الظالمة..

والسجن بلاء شديد، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم "يتعوذ من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء" متفق عليه، وهي معان يتحقق كثير منها عادة في السجون.

ولأن السجن بلاء شديد فهذا يوسف عليه السلام يردد شكر الله جل وعلا وحمده بعد سنين من خروجه من السجن قائلا: (وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ).

ولعموم البلاء بتلك المصيبة في زمننا الحالي، كانت هذه التذكرة بحقوق أخواتنا وإخواننا الأسرى في سجون الإجرام، قياما ببعض حقهم الذي أوجبه الله جل وعلا لهم.

1 – المقصود بأسرى المسلمين:

كلمة الأسر تطلق على كل محبوس وسجين؛ لكن يغلب استعمالها في الحبس الذي سببه العداء أو الحرب والقتال، خاصة وأن كلمة الأسر مأخوذة من الإسار وهو القيد الذي يشد به المرء كي لا يهرب، وأكثر ما تكون العناية بالشد والقيد عند العداء وفي الحرب والقتال كي لا يهرب الأسير، بخلاف المحبوس في جريمة اجتماعية فلا تكون العناية بتقييده عادة كالعناية بتقييد من بينهما عداء.

والمقصود بأسرى المسلمين هنا، هم المسلمون الذين دخلوا السجن بسبب الحق الذي معهم، سواء كان الآسر طاغوتا كافرا أو طاغية منتسبا للإسلام، وسواء كان الأسير مجاهدا أو داعية أو من عامة المسلمين طالما أن سبب أسره هو الحق الذي معه، فليس الحديث هنا عن عامة المساجين، ولا عن الذين دخلوا السجون جزاء جنايتهم غير المشروعة، فهم وإن كانت لهم حقوق فإن هذا ليس مقصود هذه المقالة.

وحقوقه محل البحث هنا هي حقوقه على الأمة المسلمة، وليست حقوقه على الظالم الذي أسره.

2 – حق الأسير على الأمة:

أ– السعي بكل وسيلة شرعية لفكاك أسره:

فقد أجمعت الأمة على وجوب السعي في فكاك أسرى المسلمين المظلومين بكل وسيلة شرعية، قال ابن بطال في شرح البخاري: "فكاك الأسير فرض على الكفاية؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: "فكوا العاني" وعلى هذا كافة العلماء".

وقال ابن حزم في مراتب الإجماع: "واتفقوا أنه إن لم يقدر على فك المسلم المأسور إلا بمال يعطاه أهل الحرب أن إعطاءهم ذلك المال حتى يفك ذلك الأسير واجب".

وقال القرطبي في التفسير: "قال ابن خويز منداد: تضمنت الآية وجوب فك الأسرى، وبذلك وردت الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فك الأسارى وأمر بفكهم، وجرى بذلك عمل المسلمين وانعقد به الإجماع...، وتخليص الأسارى واجب على جماعة المسلمين؛ إما بالقتال، وإما بالأموال وذلك أوجب لكونها دون النفوس، إذ هي أهون منها. قال مالك: واجب على الناس أن يفدوا الأسارى بجميع أموالهم. وهذا لا خلاف فيه"

وقال العظيم آبادي في عون المعبود: "(وفكوا العاني) أي الأسير، وفكه تخليصه بالفداء، أي أخلصوا الأسير المسلم في أيدي الكفار أو المحبوس ظلما".

وهذا الإجماع المنقول مستند إلى أدلة كثيرة عامة وخاصة؛ فالأدلة العامة مثل الأدلة الكثيرة في النهي عن المنكر ونصرة المظلوم والتداعي لشكوى المسلم..، وهي أدلة يدخل فيها دخولا أوليا فك أسر المسلم المظلوم.

والأدلة الخاصة كقوله صلى الله عليه وسلم: "فكوا العاني" رواه البخاري، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بـ "فكاك الأسير" متفق عليه.

وذكر الله جل وعلا حال أهل الكتاب وأن فداء الأسرى مما شرعه في الكتاب السابق، فقال سبحانه: (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ)، وقد كتب القرطبي في تفسير تلك الآية متألما ناعيا زمانه،

حقوق أسرى المسلمين وأهلهم على الأمة

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

فقال: "ولعمر الله لقد أعرضنا نحن عن الجميع بالفتن، فتظاهر بعضنا على بعض! ليت بالمسلمين، بل بالكافرين! حتى تركنا إخواننا أذلاء صاغرين يجري عليهم حكم المشركين، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم".

وقد أمر الله جل وعلا بالجهاد لاستنقاذ المستضعفين من المسلمين وإن لم يكونوا أسرى، فدل ذلك على أن استنقاذ الأسرى أوجب، قال تعالى: (وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا).

– وفكاك الأسير هو نوع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وشعبة من شعب الجهاد في سبيل الله تعالى، فيكون بما يتحقق به المقصود، ويدفع الأسر بما يناسبه:

فإن كانت الكلمة تدفعه فهي واجبة، كأن تكون الشفاعة نافعة في فكاك الأسرى أو الدعوة والتذكير أو التحريض والضغط الإعلامي أو التظاهر أو الاعتصام أو الإضراب.. إلى غير ذلك، ومن عجيب أثر الكلمة أن ابن تيمية خرج للقاء قائد التتار يطلب منه فكاك الأسرى فاستجاب له وأطلق كثيرا منهم، قال ابن كثير في البداية والنهاية: "خرج الشيخ تقي الدين ابن تيمية إلى مخيم بولاي، فاجتمع به في فكاك من معه من أسارى المسلمين، فاستنقذ كثيرا منهم من أيديهم، وأقام عنده ثلاثة أيام ثم عاد".

وإن كان المال هو الذي يفك القيد فهو متعين، ويُدفع من بيت المال ومن الزكاة والصدقات والهبات، وعند الضرورة المعتبرة شرعا يؤخذ من عموم الأمة بما يحقق المصلحة المعتبرة شرعا فلا ضرر ولا ضرار.

وإن كان تبادل الأسرى هو الذي يحقق ذلك سُعي فيه، سواء بإجراء التبادل إن كان عند الأمة أسرى للعدو، أو بأسر من يجوز أسره بغرض التبادل، وعندما وقعت امرأة من فزارة في أسر المسلمين "بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة، ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا أسروا بمكة" رواه مسلم.

وإن كان الجهاد هو السبيل لتحريرهم تعين على الكفاية، حسب الفقه الشرعي الأصيل الذي يوازن بين المصالح والمفاسد ويحدد القدرة والعجز ويقدر الاستطاعة المعتبرة شرعا.

وأين الفارس المغوار يأتي

يفك القيد أعياني الزفير

أيهنأ عيشكم يا قوم إني

أُجرَّع كأس حنظلهم مرير

ب– السعي للتخفيف عن الأسير ومواساته:

قد يتأخر فكاك الأسير، ولكن قد يمكن مع ذلك التخفيف عنه بعض معاناته، ومواساته، وإدخال بعض السرور على نفسه، وعندها فالميسور لا يسقط بالمعسور، وما لا يدرك كله لا يترك جله، والتكليف على قدر الاستطاعة، "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة" متفق عليه، فينبغي عند ذلك السعي في تحقيق تلك الأمور على أحسن الوجوه، سواء من خلال ما يسمح به الطاغية من زيارات أو اتصالات أو مشتريات..، أو من خلال ما قد يتوفر أحيانا من تهريب أو رشوة لزبانية الطغاة وما شابه ذلك، قال أبو الشعثاء: "ما وجدنا في زمن الحجاج شيئا خيرا من رِشًى".

وإذا كان الله جل وعلا مدح من يطعم الأسير الكافر الطعام الجميل المحبوب، فقال تعالى: (وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا)، فكيف بمن يطعم الأسير المسلم المظلوم في سجون المجرمين؟!!

وإذا كان القرآن الكريم رغب أسرى قريش في الخير إن أصلحوا قلوبهم، فكيف الحال بترغيب أسرى المسلمين في الخير الذي ينتظرهم؟ قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الْأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

ج– الدعاء له:

الدعاء من أهم وسائل التصدي للشيطان وحزبه والمطيعين أمره، وكم جعله الله سببا في قصم المجرمين وهلاك الجبابرة ونصر المسلمين وعز المؤمنين، فلا تنبغي الغفلة عنه، ولرُبَّ صادق قانت يكون دعاؤه أمضى من ألف سيف، وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم الدعاء للأسرى، ومن ذلك قنوته صلى الله عليه وسلم في صلاة الجماعة قائلا: "اللهم أنج عياش بن أبي ربيعة، اللهم أنج سلمة بن هشام، اللهم أنج الوليد بن الوليد، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين، اللهم اشدد وطأتك على مضر" متفق عليه.

د– التذكير به واستكمال طريق الحق الذي سار فيه:

الأسرى المسلمون الذين كبلتهم قيود الطغيان، هم من الذين ابتلوا في جنب الله جل وعلا، وسلكوا طريق الحق فأوذوا في سبيل الله سبحانه وتعالى، فلهم فضلهم وسابقتهم التي ينبغي أن تُعرف فتُذكر فتُشكر، و "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" رواه أبو داود والترمذي، وقال صلى الله عليه وسلم: "من دعا إلى هدى كان له

حقوق أسرى المسلمين وأهلهم على الأمة

الشيخ: أبو شعيب طلحة المسير

من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا" رواه مسلم، قال مسلم في مقدمة صحيحه: "لا يقصر بالرجل العالي القدر عن درجته، ولا يُرفع متضع القدر في العلم فوق منزلته، ويعطى كل ذي حق فيه حقه، وينزل منزلته، وقد ذُكر عن عائشة رضي الله تعالى عنها، أنها قالت: "أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم"".

فاستكمال السير على طريق الحق الذي ساروا فيه هو من وفاء بعض حقهم على الأمة، وهو إغاظة للأعداء الذين مهما فعلوا فالله متم نوره ولو كره الكافرون.

ويدخل في ذلك الدفاع عنهم وعن قضيتهم ضد البهتان والزور ودعاوى الكذب والفجور؛ فإن من عادة الطغاة أن يشيعوا قالة السوء عن الأسارى ويتهموهم بأبشع التهم ليغطوا حقيقة جريمتهم وسوء كبرهم ومكرهم، قال صلى الله عليه وسلم: "من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة" رواه الترمذي.

* حق أهل الأسير على الأمة:

أ- مواساتهم والتخفيف عنهم:

المجتمع المسلم مجتمع متراحم يتواصى بالصبر وهو كالبنيان يشد بعضه بعضا، فيقف المرء فيه بجانب المكلوم يواسيه ويسليه، يبشره ويمنيه، يثبته ويشجعه ويقويه..

فالأسير المسلم المظلوم هو مبتلى على درب الأنبياء والصالحين الذين هم أشد الناس بلاء، ويا لها من منزلة عظيمة، منزلة البذل في سبيل الله تعالى، والصبر على ما في هذا الطريق من بلاء هو شرط تحصيل الأجر وقبول العمل، ثم تكون العاقبة: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ).

وليتذكر أهل الأسير أن الصبر يكون بالاستعانة بالله وملاحظة معيته لعباده: (وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ).

والصلاة هي قرينة الصبر في العون على شدة البلاء: (وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ).

فيبشرهم المرء ويبث فيهم روح التفاؤل؛ فأسير اليوم هو شعلة الحاضر والمستقبل للأمة؛ فلا يمكّن المرء حتى يبتلى فيصبر ويشكر؛ لقد خرج يوسف عليه السلام من ضيق السجن إلى التمكين على خزائن الأرض، وخرج أحمد بن حنبل من السجن إماما لأهل السنة، ومات سيد قطب في السجن ولكن كلماته بقيت خالدة تحيي الجيل بعد الجيل، يرددون كلماته المباركة:

أَخِي أنت حرٌّ وراء السدود
أخي أنت حرٌّ بتلك القيود
إذا كنت بالله مستعصما
فماذا يَضيرُك كيدُ العبيد؟!!
أخي ستبيد جيوش الظلام
ويُشرق في الكون فجر جديد
فأطلق لروحك إشراقها
ترى الفجر يرمقنا من بعيد

ب- النصيحة لأهل الأسير وماله:

الأسير المظلوم في سجون الطغيان يدخل في عموم المجاهدين في سبيل الله تعالى، والنصيحة لأهله من والد ووالدة وإخوة وزوجة وأبناء وأقارب، وكذلك النصيحة لماله بالخير، أجرها عظيم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من خلف غازيا في سبيل الله بخير فقد غزا" متفق عليه، وقال صلى الله عليه وسلم: "لينبعث من كل رجلين أحدهما، والأجر بينهما" رواه مسلم.

وكلما كملت مروءة المرء كملت عنايته بأهل الأسير ورعايته لهم، رعاية مادية وخدمية وتعليمية وتربوية.. إلى غير ذلك من أمور تعوضهم شيئا من مقام أسيرهم، وهي عناية منها ما يباشرها الرجل بنفسه ومنها ما يباشرها عن طريق محيطه؛ فهو يسعى لهم في الشؤون العامة في نواحي المجتمع، وزوجته تسعى مع زوجة الأسير في شؤونها، وأبناؤه يسعون مع أبناء الأسير في شؤونهم، وهكذا..

ج- صيانة حرمتهم:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "حرمة نساء المجاهدين على القاعدين كحرمة أمهاتهم، وما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من عمله ما شاء، فما ظنكم؟" رواه مسلم، قال النووي في شرح مسلم: "هذا في شيئين؛ أحدهما: تحريم التعرض لهن بريبة من نظر محرم وخلوة وحديث محرم وغير ذلك، والثاني: في برهن والإحسان إليهن وقضاء حوائجهن التي لا يترتب عليها مفسدة ولا يتوصل بها إلى ريبة ونحوها".

فالله الله في حفظ وصيانة حرمة الأسير المظلوم وحقوقه وحرمة وحقوق أهل بيته؛ فالشأن في ذلك عظيم جد عظيم.

أسأل الله أن يعجل بفك أسرى المسلمين وكسر قيدهم وهلاك الطغاة المتجبرين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والحمد لله رب العالمين.

فضل شهر ذي الحجة

الشيخ: همام أبو عبد الله

ذو الحجة هو شهر الحج الذي تقع فيه أعظم مناسك الحج وجلها وأجلها، وهو شهر عظيم اجتمعت فيه فضائل عديدة؛ منها:

1 – فيه العشر الأول المباركات؛ ومن فضائلها:

– فضيلة العمل الصالح فيها؛ قال صلى الله عليه وسلم: "ما العمل في أيام أفضل من العمل في هذه، قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء".

– وهذه العشر هي المخصوصة من شهر ذي الحجة بكونها من أشهر الحج التي يكون فيها الإحرام بالحج والتي ذكرها الله جل وعلا في قوله: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ).

– وهي الأيام المعلومات المشهورة بذكر الله تعالى، والتي قال فيها الله جل وعلا: (وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ).

– وهي العشر المتممات التي ذكرها الله جل وعلا في قوله تعالى: (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً).

– وهي العشر التي أقسم الله جل وعلا بلياليهن في قوله تعالى: (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ).

2 – فيه يوم عرفة:

يوم الدعاء والعتق من النيران، قال صلى الله عليه وسلم: "ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثم يباهي بهم الملائكة"، وقال صلى الله عليه وسلم: "صيام يوم عرفة، أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده"، وقال صلى الله عليه وسلم: "خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير".

3 – فيه يوم النحر يوم الحج الأكبر:

قال تعالى: (وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ)، قال أبو هريرة رضي الله عنه: "بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى: لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ويوم الحج الأكبر يوم النحر"، وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن يوم النحر: "هذا يوم الحج الأكبر"، فيوم الحج الأكبر فيه معظم أفعال الحج التي لا تجتمع في غيره؛ من وقوف بالمشعر الحرام ودفع لمنى ورمي الجمار والنحر والحلق وطواف الإفاضة والرجوع لمنى للمبيت..

وقال صلى الله عليه وسلم: "إن أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر" ويوم القر هو اليوم الحادي عشر أول أيام التشريق حيث يستقر الناس بمنى.

4 – فيه أيام التشريق:

وهي الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة، وهي الأيام المعدودات التي جاءت في قوله تعالى: (وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى) فيشرع فيها الإكثار من ذكر الله تعالى؛ كذكره عند رمي الجمار، وعند ذبح الهدي والأضاحي، وعقب الصلوات الفرائض، قال صلى الله عليه وسلم: "أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله"، وسبق ذكر فضل يوم القر وهو اليوم الحادي عشر وأنه من أفضل الأيام.

5 – ذو الحجة شهر من الأشهر الحرم :

وهي الأشهر التي ذكرها الله جل وعلا في قوله: (إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) وذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال: "السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حُرُم، ثلاث متواليات: ذو القَعْدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مُضَر الذي بين جُمادى وشعبان"، وهذه الأشهر الحرم معظمة والمعصية فيها أشد؛ فقد حذر الله جل وعلا المسلمين من مخالفة أمره عامة وفي هذه الأشهر خاصة فقال جل وعلا: (فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ) لأن الظلم فيها أبلغ في الإثم من غيرها، وذو الحجة أفضل تلك الأشهر الحرم، قال ابن رجب: "شهر ذي الحجة أفضل الأشهر الحرم حيث كان أشدها حرمة".

*** هي أيام مباركات، فيا فوز من سعى للآخرة فيها سعيها وهو مؤمن، فأولئك كان سعيهم مشكورا.**

والحمد لله رب العالمين.

الشورى في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

* معنى الشورى:

هي عرض المعضلة على الذين عرفوا بالتجربة العملية والرأي السديد، وسماع الآراء المتعددة، واستخلاص الحل المناسب لتلك المعضلة من تلك الآراء المعروضة.

* فضلها:

لعلو مكانة الشورى ورفعتها أُمِرَ بها النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)، وسميت سورة من القرآن بها، وذكرها الله عز وجل في نفس السورة حين عدد صفات عباده المؤمنين بين أعظم ركنين من أركان الإسلام؛ الصلاة والزكاة، فقال تعالى: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ).

والواجب على المسلمين قبول الدين كاملا، كتاب وسنة وشورى وقياس وإجماع، يقول تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً) وحكم الإسلام هو كتاب وسنة ثم شورى فيما أشكل على المسلمين في ضوء الكتاب والسنة، فيكمل الالتزام الدين بكمالها وينقص بنقصانها.

والشورى في كل أمر لم يأت به نص؛ تكون من أهل الحل والعقد والاختصاص والفهم لتجتهد فيه على ضوء من القرآن والسنة، بعيدا عن الديمقراطية والبرجوازية والرأسمالية والعلمانية؛ لتقرر الأنفع والأصلح للمسلمين، لأن الأصل في حياة المسلمين أن يحكمهم الإسلام نص قرآني أو حديث نبوي أو ما انبنى عليهما من فعل صحابي أو قياس وما شابه ذلك، وبذلك تضبط أمور حياتهم فيحدد الحرام من الحلال، ثم تأتي الشورى تفصل في اختيار أمر من الأمور المشروعة لمصلحة اعتبرها الشرع، فتكون بذلك حياتهم قائمة على منهاج رب العالمين وعلى سنة نبيه صلى الله عليه وسلم، ولا بد لهذه الشورى من أهل حل وعقد واختصاص وحكمة يتشاورون فيما بينهم، شورى حقيقية لا شورى صورية، شورى لا استبداد، خاصة في الأمور الحساسة والتي تحتاج للاجتهاد خاصة مع بعد نظر، ومعرفة الأصلح من الصالح، والأحسن من الحسن.

ومن أهم ما وجب على المسلمين التشاور فيه هو أمر الجهاد في سبيل الله عز وجل والمسائل المتعلقة به والمترتبة عليه، لما يترتب على أمر الجهاد من إهراق دماء وبذل أموال وهتك أعراض وتعرضٍ لمواطن الفتنة والقتل والأسر والنزوح والتشرد.

* فوائد الشورى:

يقول السعدي رحمه الله: "في الاستشارة من الفوائد والمصالح الدينية والدنيوية ما لا يمكن حصره؛ منها:

– أن المشاورة من العبادات المتقرب بها إلى الله.

– ومنها: أن فيها تسميحا لخواطرهم، وإزالة لما يصير في القلوب عند الحوادث، فإن من له الأمر على الناس إذا جمع أهل الرأي والفضل وشاورهم في حادثة من الحوادث– اطمأنت نفوسهم وأحبوه، وعلموا أنه ليس بمستبد عليهم، وإنما ينظر إلى المصلحة الكلية العامة للجميع، فبذلوا جهدهم ومقدورهم في طاعته، لعلمهم بسعيه في مصالح العموم، بخلاف من ليس كذلك، فإنهم لا يكادون يحبونه محبة صادقة، ولا يطيعونه، وإن أطاعوه فطاعة غير تامة.

– ومنها: أن في الاستشارة تنور الأفكار، بسبب إعمالها فيما وضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول.

– ومنها: ما تنتجه الاستشارة من الرأي المصيب، فإن المشاور لا يكاد يخطئ في فعله، وإن أخطأ أو لم يتم له مطلوب فليس بملوم، فإذا كان الله يقول لرسوله –صلى الله عليه وسلم– وهو أكمل الناس عقلا، وأغزرهم علما، وأفضلهم رأيا: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ) فكيف بغيره؟!".

* نماذج من مشاورة الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه:

كان النبي صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه من أهل الغزو والحروب في غزواته وقراراته العسكرية ما لم يكن هناك وحي يقطع في الأمر؛ كما حصل في غزوة بدر وأحد وحمراء الأسد والخندق والحديبية وخيبر وحنين وتبوك وغيرها كثير.

– غزوة بدر:

قبل وقوع غزوة بدر الكبرى بأيام وبعد أن أفلتت قافلة قريش التجارية العائدة من الشام تجهزت قريش لحرب المسلمين، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه الذين خرجوا معه

الشورى في الجهاد

الشيخ: أبو حمزة الكردي

لملاقاة القافلة فقال: "أشيروا علي أيها الناس" وجعل يكررها بين أصحابه حتى يسمع آراءهم كبارا وصغارا مهاجرين وأنصارا، في أن يحارب قريشا أو أن يعود قافلا إلى المدينة.

وبعد أن أخذ جيش المسلمين في تجهيز معسكرهم وخيامهم يعود صلى الله عليه وسلم ليقول لأصحابه: "أشيروا علي في المنزل" فيشير عليه الصحابي الجليل "الحباب بن المنذر بن الجموح" أن يغير المكان إلى مكان أفضل وفيه مياه أغزر وأعذب ما لم يكن هناك وحي يحدد المكان، فيمتدحه النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له: "لقد أشرت بالرأي".

– يوم أحد:

أما في غزوة أحد وبعد أن علم النبي صلى الله عليه وسلم بخروج المشركين تجاه المدينة جمع المسلمين في المسجد قبل صلاة الجمعة، وقال لهم: "أشيروا علي" وما أكثر ما كان يردد صلى الله عليه وسلم "أشيروا علي"، وهو خير المرسلين، المؤيد من رب العالمين، وكان رأي النبي صلى الله عليه وسلم ورأي أكابر الصحابة رضي الله عنهم البقاء في المدينة والقتال في أزقتها، فقام سعد بن عبادة وحمزة بن عبد المطلب وخيثمة أبو سعد بن خيثمة وإياس بن أوس بن عتيك وأشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم بالقتال خارج المدينة خشية أن تظن قريش أن المسلمين خائفون منهم فيتجرؤوا عليهم في القتال، وإن كانت الهزيمة على المسلمين لم يستطع المشركون أن يقتربوا من النساء والأطفال لبعدهم عن المدينة، فاتخذ النبي صلى الله عليه وسلم الأمر بالخروج من المدينة، مع أن هذا الرأي مخالف لرأيه صلى الله عليه وسلم، عندما رأى أن الغالبية من شورى المسلمين تفضل الخروج للقتال خارج المدينة على القتال داخلها؛ فأنزل الله عز وجل آية تتحدث عن الواقعة وما حصل فيها من شورى أدت للعمل بالرأي المرجوح، ورغم ما حصل في المعركة من مصاب في صفوف المسلمين، فقد أمرت الآية بالمشورة وألا يكون ما حصل سببا للبعد عن الشورى، قال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ).

– يوم الخندق:

يجمع النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين يوم الأحزاب ليشاورهم في مكان المعركة وموضع تمركز الجيش بين البقاء في المدينة أو الخروج منها، فاختلفوا، فقال سلمان الفارسي: "يا رسول الله إنا إذ كنا بأرض فارس، وتخوفنا الخيل، خندقنا علينا، فهل لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نخندق؟" فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون برأيه، فانتدب النبي صلى الله عليه وسلم الناس إلى حفر الخندق حول المدينة، وكان هو على رأسهم بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم، يعمل معهم فيحفر مثلهم ويتعب ويجوع ضعفهم.

– يوم الحديبية:

أما يوم الحديبية فيجمع النبي صلى الله عليه وسلم من خرج معه للعمرة ولم يكونوا قد خرجوا لغزو أو قتال، فيقول لهم مستشيرا: "كيف ترون يا معشر المسلمين في هؤلاء الذين استنفروا إلى من أطاعهم ليصدونا عن المسجد الحرام؟ أترون أن نمضي لوجهنا إلى البيت، فمن صدنا عنه قاتلناه، أم ترون أن نخلف هؤلاء الذين استنفروا لنا إلى أهليهم فنصيبهم؟ فإن اتبعونا اتبعنا منهم عنق يقطعها الله، وإن قعدوا قعدوا محزونين موتورين، فقام أبو بكر الصديق رضي الله عنه، فقال: الله ورسوله أعلم، نرى يا رسول الله أن نمضي لوجهنا فمن صدنا عن البيت قاتلناه".

– وتوجد مواقف كثيرة شبيهة لتلك الأمثلة؛ مثل المشورة حول أسرى بدر، وحول إعطاء ثلث ثمار المدينة لغطفان يوم الخندق، ومشورة أم سلمة يوم الحديبية، ومشورة التوقف عن القتال يوم الطائف، والمشورة في أسرى هوازن، لذا قال أبو هريرة رضي الله عنه: "لم أر أحدا كان أكثر مشاورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم".

ختامًا:

يقول تعالى: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا) فلا بد لنا من الشورى اقتداء وتأسيا به صلى الله عليه وسلم في جميع أنماط حياتنا الاقتصادية والاجتماعية والجهادية، خاصة في الأمور التي تتعلق بأمور المسلمين العامة ودينهم ودمائهم وأعراضهم وأموالهم، والتي قد تكون سببا في ضياعها أو حفظها؛ ما لم يكن هناك وحي من قرآن أو حديث يقطع في المسألة، وقد ورد في الحكمة: "ما خاب من استشار، ولا ندم من استخار"..

نسأل الله عز وجل السداد في القول والعمل، وأن نقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم قولا وعملا، وأن نكون خير خلف لخير سلف، نحافظ على ما قدموه لنا من تضحيات جسام؛ بحسن تدبيرنا وصدقنا وعلمنا ومشورتنا لإخواننا المسلمين في كل مكان، وصدق توكلنا على الله عز وجل مع الأخذ بالأسباب الشرعية كافة.

والحمد لله رب العالمين.

إدلب في شهر ذي القعدة 1442هـ

إعداد: أبو جلال الحموي

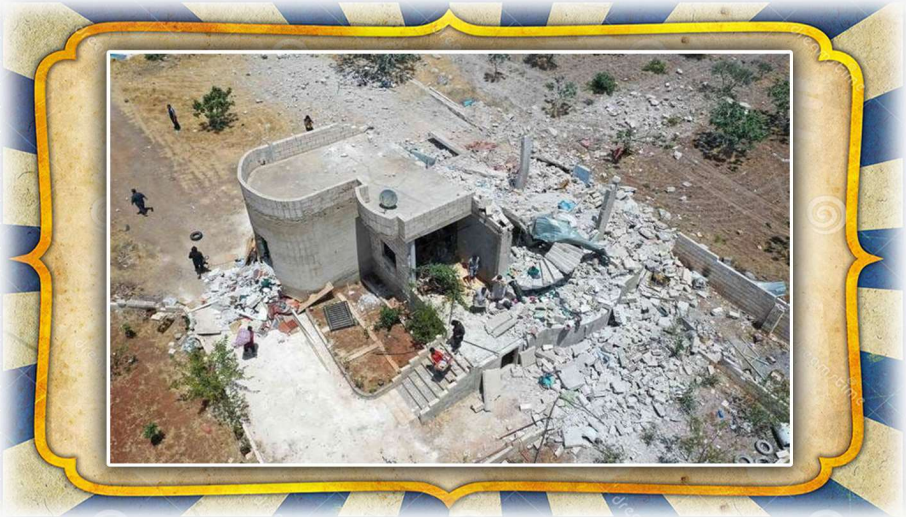

قتل امرئ في غابة

جريمة لا تغتفر

وقتل شعب آمن

مسألة فيها نظر

هذا هو منطق الجاهلية المعاصرة التي تتاجر بدماء الأبرياء، فقد شهد شهر ذي القعدة عددا من المجازر التي ارتكبها المحتل الروسي باستهدافه بيوت الأهالي ومراكز الدفاع المدني ومحطات ضخ المياه، بهدف إرسال رسائل سياسية ما، وهي مجازر أصبحت من الأخبار المعتادة والتي ملت كثير من وسائل الإعلام الدولية من نقلها، ولا ترى أهمية للتركيز عليها في هذه المرحلة طالما أن الضحايا مسلمون وأن الدول "الضامنة" لم يتعكر صفوها من جراء تلك الجرائم!

فقد طال القصف الروسي في هذا الشهر عشرات المدن والقرى في ريف إدلب وريف حماة وحلب والساحل، وأوقع عشرات القتلى والجرحى من أهالي تلك المناطق.

ورد الثوار بقصف بعض المواقع العسكرية المتاخمة للمنطقة المحررة، وببعض قصف لريف اللاذقية.

فيما استمرت المسلسلات السياسية الخادعة على وتيرتها السابقة فبعد أن غازلت تركيا روسيا قبل شهرين ثم أمريكا قبل شهر عادت وغازلت روسيا في هذا الشهر، وعقدت روسيا وتركيا جولة جديدة روتينية من اجتماعات الأستانا توافقوا فيها على عدم عرقلة روسيا تمديد الأمم المتحدة لإدخال المساعدات الإنسانية من معبر باب الهوى مقابل تحقيق مكاسب اقتصادية للنظام النصيري وتخفيف بعض العقوبات الاقتصادية الأمريكية المزعومة عليه.

* أما في الشأن الداخلي بإدلب فقد استمرت قيادة هيئة تحرير الشام في مخطط الضغط على المهاجرين والفاعلين، فكان التوجه هذا الشهر لتفكيك فصيل جنود الشام الذي يقوده مسلم الشيشاني، والمعروف ببذله وتضحيته خلال سنوات الثورة الطويلة؛ حيث هددوه طالبين منه تفكيك الفصيل ومغادرة إدلب وأعطوه مهلة شهرا ونصفا لتنفيذ ذلك وإلا!!

وقد وقف أعيان ومشايخ إدلب منددين علنا بتلك الإجراءات معتذرين لمسلم الشيشاني وفصيله مما يحصل معهم من أمور يبرؤون إلى الله منها، ولكن لا حياة لمن تنادي.

كما ضغطت قيادة الهيئة على مجموعة أخرى من مهاجري دولة كازاخستان وضيقوا عليها، ويبدو أن هناك توجها في هذه المرحلة للتضييق على المهاجرين من الدول التي كانت ضمن الاتحاد السوفيتي سابقا، بعد أن كان التضييق في الشهر الماضي على المهاجرين القادمين من إيران والعراق.

وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لقطة شاشة
أبو محمد الجنوبي

حسين أبو عمر
746 مشتركًا

حسين أبو عمر

بيان توضيحي من مسلم الشيشاني، أمير كتيبة جنود الشام بخصوص طلب أمنية الهيئة منه مغادرة إدلب.
وتفنيد للدعاوى والتهامات التي وجهها مكتب العلاقات الإعلامية في الهيئة لكتيبة جنود الشام.

3.4K م 5:11

إبراهيم أبو تائب "ثورة ال...
4.1K مشترك

هلاك أحد مطايا ميليشيات الأسد الأب والابن القذر احمد جبريل في دمشق المحتلة وهو متزعم ما يسمى زورا بالجبهة الشعبية لتحرير فلسطين .
شارك في حصار أهلنا في مخيم اليرموك وكان صاحب بندقية صالحة الاستنجار في كل زمان ومكان ولم يتوانى يوما في سفك دماء السوريين و الفلسطينين منفذا كل الأجندة الخاصة بعملاء إيران ضد أهل الإسلام و خادما مطيعا لميليشيات الأسد.
شارك بارتكاب المجازر بمخيمات الفلسطينين في الأراضي اللبنانية بتوجيه من المقبور حافظ الأسد واخيه المجرم رفعت كتفا إلى كتف مع ميليشيات حركة أمل اللبنانية.
لقد كان النافق احمد جبريل كلبا مطيعا للأسد و زمرته و الروافض و اذنابهم .
احمد جبريل " لا رحم الله فيك موضع مخرز " .

t.me/ibrahimabotaeeb
معدلة 6:32 م 1K

إضاءات د.أبو عبد الله
1.6K مشترك

إضاءات د.أبو عبد الله

#إضاءة

حين يغدو رهن القرار والقتال بالوكالة ومحاربة الرافضين لهذا الخيار وإطاراته الجاهلية المسيطر عليها عمليا من قبل الأوصياء والتي لايسع الوكلاء فيها أي مخالفة مؤثرة حين يغدو كل ذلك رشدا ونجاحا فليس مستغربا عندها أن يغدو بعض متصدري الفتوى والتوجيه "الحزبيين " أداة رخيصة في تلبيس الحق بالباطل ونصرة الظالم في ظلمه والمنحرف في انحرافه والفاشل في فشله كل ذلك بفقه تلفيقي عجيب ومنهج تبريري متهافت تمجه الفطر السوية فضلا عن العقول الصحيحة

1.6K م 11:49

الفاروق للدراسات
1.3K مشترك

الفاروق للدراسات

#قريبا

ورقة بحثية بعنوان

الاخطاء الاستراتيجية الخمسة لقيادة قوات المعارضة شمال سوريا في معركتها مع قوات النظام وحلفاءه خلال العقد الماضي .

@Alfarouqforstudies

معدلة 10:15 ص 492

الشيخ عبد الرزاق المهدي
20.3K مشترك

الشيخ عبد الرزاق المهدي

#الثورة_والثروة_لا_يجتمعان
لا شيء أفسد الثورة كما أفسدها المال الوافد من الداعمين..
استمر الداعم.. حتى اضحى المدعوم أسيرا له
فالثورة التي يغدق عليها المال تتحول إلى تجارة ومكاثرة..
وإذا رأيت من يدعي الثورة وهو يسكن بقصر ويعيش في رفاهية وترف فاتهمه واعلم أنه يعيش بتضحيات الشهداء ويتاجر بدمائهم.

معدلة 12:12 ص 11.9K

معبر باب الهوى
25.4K مشترك

#تنويه_هام
معلومات هامة بخصوص زيارة عيد الأضحى المبارك لعام 2021م
#باب_الهوى #زيارة_العيد
رابط الحجز:
www.suriyeizin.com/Bayram

2:43 م 26.2K

قناة أبو واقد الشّامي
2.5K مشترك

قناة أبو واقد الشّامي
https://youtu.be/xKkAt0nnZnE

YouTube
خطبة الجمعة بعنوان تربية الأبناء في الإسلام الجزء الأول
إلقاء أبو واقد الشامي غفر الله له ولوالديه

الحراك الشعبي ضد الظلم
1.1K مشترك

الحراك الشعبي ضد الظلم

..
إن قيام التجمعات والروابط المناطقية الفعالة أصبحت ضرورة خاصة للإخوة المهجرين والمهاجرين وذلك بعد الانتقال لنظام الحوكمة في المناطق المحررة إضافة لانتشار المظالم فتطلب الأمر تبعاً لذلك وجود كيانات نقابية فعالة ترعى مصالح هؤلاء وتطالب بحقوقهم وتسعى لرفع الظلم إذا وقع على أحد افرادها ، والسعي دون اقحام مثل تلك الكيانات في أي خلافات فصائلية أو منهجية هو عين الحكمة والصواب .. نسأل الله ان يوفق كل ساع للخير .

الحراك الشعبي ضد الظلم
@against_injustice21

718 م 6:41

شبكة أخبار المعارك
22.9K مشترك

رسالة مثبتة
روسيا اقترحت على تركيا فتح 3 معابر بين المناطق المحرر...

"طلعت شباب ... طلعت طلعت ... الله أكبر"
لحظات تحبس الأنفاس لاستهداف فرق الدفاع المدني السوري بقصف مزدوج من قبل النظام و #روسيا أثناء إنقاذهم المدنيين في قرية #بليون بجبل الزاوية جنوبي #إدلب
#الخوذ_البيضاء

||العباس||
406 مشتركين

||العباس||

#أفغانستان

طالبان تسيطر على كامل الشريط الحدودي بين افغانستان وطاجكستان.

نصر ربّ العالمين يتنزّل على عباده المؤمنين، ها هي طالبان يفتح الله على أيديها البلاد وقلوب العباد، فانهارت الحصون واستسلم الجنود وأعزّ الله طالبان، وأذلّ عبيد الأمريكان.

t.me/abbaas1

معدلة 4:28 م 144

عبدالرحمن
2.3K مشترك

عبدالرحمن

"فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا"

ما يحدث اليوم في مصر وغيرها من قتل للعلماء والمشايخ والدعاة والمصلحين والمجاهدين وسجنهم والتضييق عليهم سيكون سببا في قلب الطاولة على الظالمين والمجرمين والطغاة وستكون دماء هؤلاء المظلومين نارا تحرق الطغاة وتزلزل عروشهم وتهد كيانهم،
قال تعالى: "وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ".

1.1K م 10:34

الله تكفل بالشام..
342 مشتركًا

الله تكفل بالشام..

خطبة اليوم..
{لا تقدموا بين يدي الله ورسوله}
https://youtu.be/dKTt8VgG9lc

القناة العامة للشيخ أبي م...
2.2K مشترك

#الحمد_لله

بدأت بمرحلة الماجستير في جامعة الإمام الأوزاعي سنة ١٩٩٦م، وحالت دون متابعتي ظروف قاهرة استمرت لسنوات، ولكن عزيمة المتابعة بقيت منعقدة في نفسي إلى أن حصلت على درجة الماجستير في تخصص العقيدة قبل يومين فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

معدلة 11:29 ص 4.7K

أدهم عبدُ الرحمن الأسيف
7.9K مشترك

أدهم عبدُ الرحمن الأسيف

إن الشعب السوري وصل لحد من القهر لا يتخيله إنسان في عصرنا، جراء هولاكية المحتل الروسي وأذنابه ومرتزقته، وإن الله تعالى أبقاكم لليوم يا فصائلنا لعلكم تبنون الأمل في النفوس عملًا وقولًا، فلا تكونوا سببًا إضافيًا في المعاناة، واعتبروا بغيركم حتى تكونوا سعداء، فالشقي من جعل من نفسه عبرة.

الأسيف | t.me/alaseef0

9:00 م 6.7K

قناة - مصلح العلياني...
3.3K مشترك

قناة - مصلح العلياني

تغيير مسار القناة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..
حي الله أحبابنا وإخواننا في كل مكان

إخواني وأخواتي:
سيتم تغيير برنامج القناة وخطتها ، حيث أن القناة كانت مخصصة لنشر مقاطع الفيديو من قناة اليوتيوب (#على_وين)

من اليوم إن شاء الله ستكون قناتنا هذه عامة ننشر فيها (حلقاتنا والدروس والمقالات والأعمال الدعوية ، ونجيب على بعض الأسئلة ونوضح ما أشكل عليكم .. ..)

متابعتكم للقناة دعم لنا ، ووجودكم يزيدنا شرفا

https://t.me/Musleh_alalyani

معدلة 10:37 ص 2.9K

أبو العبد أشداء
22.8K مشترك

أبو العبد أشداء

سواء دخلت الإغاثات من باب الهوى أو لم تدخل فإنها ثورة عز وكرامة قامت وشعارها ما بنركع إلا لله...

نعم نرفض التضييق على المعبر وينبغي السعي بالطرق الشرعية لاستمرار عمله، ولكن لننشر مع ذلك خطاب العزة بين أهلنا؛ فأرواحنا ليست بيد هذا ولا ذاك، وإنما هو عز وجهاد

وإن ثورة لم تكسرها براميل الموت ولم يخنقها دخان الكيماوي ولم يوقفها حصار ولا تهجير ولا قتل ولا سجون لن يكسرها ولن يخنقها ولن يوقفها بإذن الله فتح معبر أو التضييق عليه أو إغلاقه

((ولا حول ولا قوة إلا بالله))

https://t.me/aBOOALabd

معدلة 10:32 م 5.5K

بَقِيّة..
1.4K مشترك

رسالة مثبتة
بسم الله نبدأ نشر السلسلة الطيبة #في_ظلال_الأخلاق للش...

بَقِيّة..

#من_ذاكرتي
كان يبرر ظلمه بقوله "ما كان في مشايخ تعلمنا!!" فالتفت إليه الشيخ وقال له: وهل حرمة الظلم والجريمة تحتاج إلى شيخ!!

معدلة 9:24 م 650

لقطة شاشة

أبو محمد الجنوبي

#القناة_الرسمية لسير...
8.2K مشترك

الكتاب.pdf
١٫٤ MB PDF

السيرة #الرابعة_والعشرون

سيرة القائد العسكري القوي القلب الثبت الجنان الهاضم لحظ نفسه الخافض الجناح لإخوانه الرحيم بهم الشديد على أعداء الله أبي الفوز الهامة

https://t.me/sbil_ngaa
12:38 م 7.7K

زاد الركب الصامد
579 مشتركًا

زاد الركب الصامد

من الولاء الذي هو أصل في عقيدة كل مسلم
أن يحب أخاه المسلم فيفرح لفرحه ويحزن لحزنه مهما اختلفت المذاهب وتباعدت الأقطار
لذلك فمن حق إخواننا الأفغان أن نفرح لأجل النصر العظيم الذي يجنونه الآن بعد صبر عشرين سنة.
وهذا أيضا يدعو للتفاؤل
فبالصبر والثبات ننتصر نحن أيضا بإذن الله
المهم لا نيأس مهما اعتمت الدنيا
فقد مر الأفغان أيضا بسنوات طويلة عاتية وتكالب عليهم كل كلاب العالم ولكن الله أعلى وأكبر.

1:52 م 310

قناة الدكتور بسام صهيوني
2.8K مشترك

قناة الدكتور بسام صهيوني

من الأخطاء التي تصيب التعليم في مقتل في جميع مراحله- قبل الجامعي وبعده- وجميع موادة العلمية ، تحدث المدرسين وشرحهم الدروس والمحاضرات للطلاب باللهجة العامية، وتركهم العربية الفصحى

https://t.me/Bassamsa
10:00 ص 1K

ليالي حلب
7.6K مشترك

ليالي حلب

📌يسأل بعض الإخوة، ما الأمور التي تعطي شحنة من تفاؤل في هذا الواقع المرير..

📌ويقولون: نحن نصدق بالوعد النبوي أن هناك طائفة مجاهدة بالشام منصورة، ولكن هذا ليس شرطا أن يتحقق في الثورة السورية الحالية، فقد قامت ثورة في العثمانيات قمعها حافظ الأسد، وبقيت جيوب مجاهدة في فلسطين ولبنان، فتنزيل الوعود النبوية على واقعنا اليوم في شمال سوريا ليس مؤكدا.

💥نعم صحيح فمآلات هذه الثورة السورية لا يعلمها إلا الله، ولكن من دوافع التفاؤل:

✍️- أن بنيان الظالمين اليوم في سوريا هش ضعيف يقوم على أسس دخيلة غير ذاتية، كحماية أو اعتماد وكالة من دولة أو جهة ما، وتلك الأسس الدخيلة لا استقرار لها ولا بقاء، فأما الزبد فيذهب جفاء، وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

✍️- أن الخبرات المتراكمة في عشر سنين بالجهاد الشامي كبيرة تعين بإذن الله على الانطلاق السريع وتجديد الثورة بقوة عندما يحين وقت ذلك بإذن الله.

✍️- أن الإمكانيات العسكرية اليوم أكبر بكثير منها قبل عشر سنين، سواء الموجودة بالداخل أم التي يمكن شراؤها وجلبها من سوق السلاح الدولي، وهو سلاح وإن طال تخزينه وتراكم التراب فوقه، فله يوم بإذن الله ينفض التراب من فوقه ويوضع في ثغره الأصلي.

✍️- جيل الشباب اليوم في المناطق المحررة من الطاغوت بشار هو جيل تربى على التضحية والفداء، وواجه الأهوال، فنشأ على العزة والرجولة، وتلك من أهم دواعي استمرار الثورة وتجديدها.

✍️- ازدياد وضوح الحق والباطل، والصلاح والفساد، وهذا يجعل صفوف الباطل مبنية على الرغبة والرهبة أو مجاراة الواقع أو انتظار التغيير، فعندما يحصل الوعي بفساد واقع ما، ولكن يكون الحوار حول طريقة تغييره أو البديل الذي سيخلفه، وتكون أكثر الأسئلة انتشارا: ما البديل، فاعلم أن فساد السوس قد نخر كرسي الباطل، وأن انهيار الطغاة مسألة وقت لا غير.. (فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون).

9:54 م 2.1K

د. عبدالله المحيسني (أ)...
20.4K مشترك

رسالة مثبتة
ستأذنكم أيها المتابعون في منشور يومي الساعة الث...

⚡لايذكر الناس للإنسان بعد موته إلا ما خلّده من وفائه!

بل بلغ من وفائه ﷺ حفظه لمعروف من لم يكن على دينه!!

نحن أمام موقف تاريخي في ثورة الشام وجهاده في الوفاء لرجل مهاجر مجاهد في سبيل الله!!

مسلم الشيشاني مهاجر مجاهد في سبيل الله حقه الوفاء لا الأذى حقه أن يكرم لا أن يُخرج ..

وايم الله لو أن مثله هاجر لبلدي وقد غزاني كلاب العالم وترك أهله وولده لأعطيته صدر منزلي وبت خارجه!!

أقسم بالله أني منذ أن قرأت بيان أخي مسلم
وأنا في هم عظيم لا يعلمه إلا الله!!

لا سيما كلامه (أأخرج من أرض هاجرت إليها وقاتلت فيها وصنفت بالإرهاب بعد نفيري لها!؟ ثم أين أذهب بعد أن أخرج)

ياالله كم تؤلم هذه الكلمات!!

لرجل عرفته جبال الساحل واستشهد أخوه فيها!
وما من قتال داخلي إلا اعتزله!!
وقافٌ عند كتاب الله!!
أتاه الله الحكمة والحنكة العسكرية!!
ملتزم بغرز العلماء!!

اسأل الله أن لايخرج أخونا وأن لاتُسن هذه السنة من هذه النازلة ، وأن تُحل المشكلة بما يفلج الصدور ..

ولاخي مسلم أقول :

(ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغماً كثيراً وسعة) أبشر فما عهدنا عن أهلنا في الشام إلا محبة من هاجر إليهم ..

معدلة 10:37 م 16.4K

كَتَائِبُ عَزَّامٍ
4.2K مشترك

كَتَائِبُ عَزَّامٍ

اللهمّ هيئ للمجاهدين في الشام أمراً رشداً، اللهمّ من كاد عليهم فأوهنه، ومن مكر بهم فخذه، ومن عاداهم فأهلكه.
#ساعة_إجابة

7:26 م 3.2K

فقه التاريخ
2.4K مشترك

ناقشت رسالة الماجستير بعنوان العلاقات العثمانية البريطانية وأثرها على مصر وبلاد الشام (عصر السلطان عبدالحميد الثاني) ونلت فيها درجة الماجستير بتقدير جيد جداً
ولله الحمد

معدلة 10:05 م 3.1K

أبو يحيى الشامي
2.6K مشترك

📌 أرى أن الولايات المتحدة الأمريكية تصرح وتعمل من أجل إبقاء معبر باب الهوى أكثر من السوريين الثائرين أنفسهم!!!!!!.

⁉️ هل تعلمون كم هو الفارق كبير بين إبقاء المعبر مفتوحاً بسبب الضغوطات والجهد الدبلوماسي الأمريكي وإبقاء المعبر مفتوحاً بسبب الضغوطات والجهاد الشعبي الثوري السوري؟!!.

⁉️ هل تعلمون تبعات الإستكانة والدعة واللامبالاة والأكل من كف العدو؟!!

👌 لن يطعمكم عدوكم إلا الزؤام ولن يجزعكم إلا الزعاف، وإن البقاء بسبب العدو ذل ومهانة، والنصر الذي يقدمه العدو ثمنه الحرية التي قامت الثورة السورية لتحصيلها، فناموا.. إن لله عباداً لا ينامون على ضيم وهم أهل الكفالة.

t.me/ayshami
7:10 م 818

أحمد رحال من قلب الحدث
18.5K مشترك

أحمد رحال من قلب الحدث

(ساعدهم ولو بمشاركة الفيديو ورفعه تريند)
مخيم متكوب لا ماء ولا غذاء ولا حليب للرضّع ب #إدلب، نداء المنظمات، وخوف من فيتو روسي يقضي على أحلامهم..
#مخيمات_إدلب
#ادلب_تواجه_الارهاب_الروسي
للمشاهدة يوتيوب: https://youtu.be/szMNDH7_xgs
للمشاهدة فيسبوك : https://fb.watch/v/1SBY6w1tr/

سراج الدين زريقات
3.1K مشترك

سراج الدين زريقات

من سينتقم لشهداء #جبل_الزاوية بالأمس؟!
من سيضع قواعد اشتباك مع هذا العدو المجرم ؟
من سيرد على القصف بالقصف ويرد على العدوان بالعدوان ؟
من سيرسي في الشمال السوري المحرر معادلة ردع تُحفظ بها دماء المسلمين ؟
إنا لله وإنا إليه راجعون

@sirajeddine1
معدلة 3:34 ص 3.5K

مركز طيف للدراسات
1.6K مشترك

YouTube
رسالة إلى كل قائد وأمير ومتنفذ في الثورة السورية
تشاهدون في هذا الفيديو:
- النصائح الذهبية العشرة في القيادة
- دور البطانة السيئة في إفشال القائد
- إذا لم تكن أهلاً للقيادة حذار أن تتصدر لها
- عقوبة القائد الغاش لرعيته

عربي OGN
2.5K مشترك

أطلق ناشطون في سوريا ومناطق مختلفة من العالم حملة على مواقع التواصل الاجتماعي لتسليط الضوء على محنة المدنيين في إدلب تحت وسم:
#Idlib_facing_Russia_alone
معدلة 4:13 م 655

عربي OGN
2.5K مشترك

عربي OGN
https://youtu.be/i10u4Jp-_Ms

YouTube
المتحدث باسم طالبان يناقش انسحاب OGN الولايات المتحدة على
بينما تستعد القوات الأمريكية لمغادرة أفغانستان، تسقط الكثير من المناطق بيد طالبان.
يناقش سهيل شاهين المتحدث الرسمي للمكتب السياسي هذه الأحداث ومدى ثقتهم بالقوات الأمريكية ورؤية طالبان بعد رحيل القوات الأمريكية

|| مُحسن غُصن ||
3.2K مشترك

رسالة مثبتة
تراويح ١٤٤٢ هـ مقتطفات من الليلة السادس عشرة...

#مشروع_الأضاحي4

في كل عام نقوم بحملة استقبال وتوزيع الاضاحي في الشمال السوري مع ثلة طيبة .

🔷 وهذا عامنا الرابع 🔷

نستقبل الأضاحي من داخل وخارج سوريا 🌸

@adhya4
معدلة 1:47 م 9.6K

م	اليوم	ميلادي	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
١	الأحد	٢٠٢١/٠٧/١١م	٠٣:٤٥ ص	٠٥:٢٦ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٣ م	٠٩:٣٢ م
٢	الاثنين	٢٠٢١/٠٧/١٢م	٠٣:٤٥ ص	٠٥:٢٦ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٣ م	٠٩:٣٢ م
٣	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٧/١٣م	٠٣:٤٧ ص	٠٥:٢٧ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٢ م	٠٩:٣٠ م
٤	الأربعاء	٢٠٢١/٠٧/١٤م	٠٣:٤٨ ص	٠٥:٢٨ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥١ م	٠٩:٣٠ م
٥	الخميس	٢٠٢١/٠٧/١٥م	٠٣:٤٩ ص	٠٥:٢٨ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥١ م	٠٩:٢٩ م
٦	الجمعة	٢٠٢١/٠٧/١٦م	٠٣:٥٠ ص	٠٥:٢٩ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٠ م	٠٩:٢٨ م
٧	السبت	٢٠٢١/٠٧/١٧م	٠٣:٥١ ص	٠٥:٣٠ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٥٠ م	٠٩:٢٧ م
٨	الأحد	٢٠٢١/٠٧/١٨م	٠٣:٥٢ ص	٠٥:٣٠ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٩ م	٠٩:٢٦ م
٩	الاثنين	٢٠٢١/٠٧/١٩م	٠٣:٥٣ ص	٠٥:٣١ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٩ م	٠٩:٢٥ م
١٠	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٧/٢٠م	٠٣:٥٤ ص	٠٥:٣٢ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٨ م	٠٩:٢٥ م
١١	الأربعاء	٢٠٢١/٠٧/٢١م	٠٣:٥٥ ص	٠٥:٣٢ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٧ م	٠٩:٢٤ م
١٢	الخميس	٢٠٢١/٠٧/٢٢م	٠٣:٥٦ ص	٠٥:٣٣ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٧ م	٠٩:٢٣ م
١٣	الجمعة	٢٠٢١/٠٧/٢٣م	٠٣:٥٧ ص	٠٥:٣٤ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٦ م	٠٩:٢٢ م
١٤	السبت	٢٠٢١/٠٧/٢٤م	٠٣:٥٨ ص	٠٥:٣٥ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٥ م	٠٩:٢١ م
١٥	الأحد	٢٠٢١/٠٧/٢٥م	٠٣:٥٩ ص	٠٥:٣٥ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٥ م	٠٩:٢٠ م
١٦	الاثنين	٢٠٢١/٠٧/٢٦م	٠٤:٠٠ ص	٠٥:٣٦ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٤ م	٠٩:١٨ م
١٧	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٧/٢٧م	٠٤:٠٠ ص	٠٥:٣٦ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٩ م	٠٧:٤٤ م	٠٩:١٨ م
١٨	الأربعاء	٢٠٢١/٠٧/٢٨م	٠٤:٠٣ ص	٠٥:٣٨ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٤٢ م	٠٩:١٦ م
١٩	الخميس	٢٠٢١/٠٧/٢٩م	٠٤:٠٤ ص	٠٥:٣٨ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٤١ م	٠٩:١٥ م
٢٠	الجمعة	٢٠٢١/٠٧/٣٠م	٠٤:٠٥ ص	٠٥:٣٩ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٤١ م	٠٩:١٤ م
٢١	السبت	٢٠٢١/٠٧/٣١م	٠٤:٠٦ ص	٠٥:٤٠ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٤٠ م	٠٩:١٣ م
٢٢	الأحد	٢٠٢١/٠٨/٠١م	٠٤:٠٧ ص	٠٥:٤١ ص	١٢:٤١ م	٠٤:٢٨ م	٠٧:٣٩ م	٠٩:١١ م
٢٣	الاثنين	٢٠٢١/٠٨/٠٢م	٠٤:٠٩ ص	٠٥:٤١ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٣٨ م	٠٩:١٠ م
٢٤	الثلاثاء	٢٠٢١/٠٨/٠٣م	٠٤:١٠ ص	٠٥:٤٢ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٣٧ م	٠٩:٠٩ م
٢٥	الأربعاء	٢٠٢١/٠٨/٠٤م	٠٤:١١ ص	٠٥:٤٣ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٣٦ م	٠٩:٠٧ م
٢٦	الخميس	٢٠٢١/٠٨/٠٥م	٠٤:١٢ ص	٠٥:٤٤ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٧ م	٠٧:٣٥ م	٠٩:٠٦ م
٢٧	الجمعة	٢٠٢١/٠٨/٠٦م	٠٤:١٣ ص	٠٥:٤٥ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٦ م	٠٧:٣٤ م	٠٩:٠٥ م
٢٨	السبت	٢٠٢١/٠٨/٠٧م	٠٤:١٤ ص	٠٥:٤٥ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٦ م	٠٧:٣٣ م	٠٩:٠٣ م
٢٩	الأحد	٢٠٢١/٠٨/٠٨م	٠٤:١٦ ص	٠٥:٤٦ ص	١٢:٤٠ م	٠٤:٢٦ م	٠٧:٣٢ م	٠٩:٠٢ م

ملاحظة: أذان الفجر الأول قبل الأذان الثاني بعشرين دقيقة

"النَّاس على دين ملوكهم" أم "كيفما تكونوا يُولَّى عليكم"؟

الأستاذ: حسين أبو عمر

كان –وما زال– هذا الموضوع محلَّ بحثٍ وجدلٍ طويلٍ بين السَّاعين للإصلاح الدِّيني والأخلاقي أو حتى السِّياسي، والباحثين في علم الاجتماع: من الأول (السبب المؤثر)، العامَّة أم الملوك؟.. ومن النتيجة؟.. وما هي أقوال الصحابة والعلماء في ذلك؟.. ومن أين يبدأ من أراد التغيير والإصلاح؟.. وما هي طريقة الأنبياء والمصلحين الناجحين؟...

بداية، لا بدَّ من الإشارة إلى أنَّه، لا المقولة "النَّاس على دين ملوكهم" نصٌّ صادرٌ عن معصوم فينبغي لنا الوقوف عنده وألَّا نتعداه، ولا الحديث "كيفما تكونوا يُولَّى عليكم" تصحُّ نسبته إلى النَّبي –صلى الله عليه وسلم– فيجب علينا التصديق به والتسليم له؛ بل هو حديث ضعيف، ضعَّفه عدد من الأئمة؛ منهم ابن حجر العسقلاني، والشوكاني، والألباني...

وهذا الحديث، بالرغم من ضعفه، ومخالفته لأقوالٍ صحيحةٍ ثابتةٍ نسبتها إلى بعض الخلفاء الرَّاشدين، ومن مخالفته للواقع؛ كما يقول الشيخ الألباني –رحمه الله–، إلاَّ أنَّه تمَّ –وما زال يتمُّ– توظيفه بطريقة سيئة في إخضاع الأمَّة للحكام الظَّالمين المستبدِّين، النَّاهبين لخيراتها، المضيِّعين لمقدراتها؛ وأسوأ ما في هذا التوظيف "جعل الضحيَّة المجنيّ عليه هو السبب!!".

* أقوال الصَّحابة والعلماء:

روى البخاريُّ في صحيحه أنَّ امرأةً من أحْمَسَ سألت أبا بكر الصِّديق –رضي الله عنه–: "ما بَقَاؤُنَا علَى هذا الأمْرِ الصَّالِحِ الذي جَاءَ اللَّهُ به بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ؟ قالَ: بَقَاؤُكُمْ عليه ما اسْتَقَامَتْ بكُمْ أئِمَّتُكُمْ، قالَتْ: وما الأئِمَّةُ؟ قالَ: أَمَا كانَ لِقَوْمِكِ رُؤُوسٌ وأَشْرَافٌ يَأْمُرُونَهُمْ فيُطِيعُونَهُمْ؟ قالَتْ: بَلَى، قالَ: فَهُمْ أُولَئِكِ علَى النَّاسِ".

سنرجئ التعليق على هذا الكلام الملهَم من الصِّديق –رضي الله عنه– قليلاً، وننتقل إلى نقل آخر؛ فقد أورد ابن كثير في "البداية والنهاية" أنَّ عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– لما بعث له سعد بن أبي وقاص –رضي الله عنه– غنائم الفرس؛ قال: "لما نظر إلى ذلك قال: إنَّ قوماً أدوا هذا لأمناء. فقال له علي بن أبي طالب: إنَّك عففت فعفَّت رعيَّتك، ولو رتعت لرتعت".

فهذا علي –رضي الله عنه– يقول: إنَّ الناس يقلِّدون أمراءهم؛ فإنْ كان الأمراء أهلَ عفَّة كانت الرعيَّة كذلك، وإنْ كانت الأمراء ترتع في الحرام فإنَّ الرعيَّة ستفعل نفس الشيء.

وقد ورد عن عمر –رضي الله عنه– في غيرما موضع أنَّه كان يقول: "الرعيَّة ترتع إذا رتع الإمام"، وأنَّه كان يوصي ولاته وأهله: "إذا رآكم النَّاس ترتعون يرتعون"...

"النَّاس على دين ملوكهم" أم "كيفما تكونوا يُولَّى عليكم"؟

الأستاذ: حسين أبو عمر

وهذا الفهم لهذه السنَّة الاجتماعيّة كان متقرراً عند عدد من العلماء؛ قال ابن كثير في "البداية والنهاية":

"قالوا: وكانت همَّة "الوليد" في البناء؛ وكان النَّاس كذلك، يلقى الرَّجل الرَّجل فيقول: ماذا بنيت؟.. ماذا عمّرت؟..

وكانت همَّة أخيه "سليمان" في النِّساء؛ وكان النَّاس كذلك يلقى الرَّجل الرَّجل فيقول: كم تزوجت؟.. ماذا عندك من السراري؟..

وكانت همَّة "عمر بن عبد العزيز" في قراءة القرآن وفي الصَّلاة والعبادة؛ وكان الناس كذلك يلقى الرَّجل الرَّجل فيقول: كم وردك؟.. كم تقرأ كل يوم؟.. ماذا صليت البارحة؟..".

وهذا محمد رشيد رضا يقرّر هذه المسألة بأجلى عبارة، قال:

"وقد مضت سنَّة الاجتماع في تقليد النَّاس لأمرائهم وكبرائهم، فكل ما راج في سوقهم يروج في أسواق الأمَّة"، مجلة المنار – المجلد الرابع – ص 881.

عوداً إلى كلام أبي بكر –رضي الله عنه– في ربطه استقامة النَّاس باستقامة الأئمَّة المُطاعين، رؤوس النَّاس وأشرافهم؛ نجد أنَّ عبارة أبي بكر –رضي الله عنه– أدق وأجمع من عبارة "النَّاس على دين ملوكهم"؛ ففي هذه العبارة قصور من جهتين؛ من جهة أنَّ الأمر يشمل الملوك وغيرهم من الرؤوس، ومن جهة أنَّ محاكاة النَّاس للملوكهم تقتضي أنْ يكون للملوك جاذبيَّة تجعل النَّاس يطيعونهم ويقلدونهم بمحض إرادتهم، وبعض الملوك يفتقد لهذه الصِّفة؛ ولذلك كانت عبارة الصِّدّيق –رضي الله عنه– أصح وأفضل.

ولأن هؤلاء الأئمة المُطاعين هم سبب استقامة النَّاس وهم سبب ضلالهم، كان النَّبي –صلى الله عليه وسلم– يحذِّرنا منهم أشد الحذر؛ قال النَّبي –صلى الله عليه وسلم–: "أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلُّونَ"، وقد صحح الحديث عدد من العلماء منهم الألباني وابن تيمية وغيرهم، وقال ابن تيمية فيه: "فالأئمَّة المضلُّون هم الأمراء"، بل هم كلُّ الرُّؤوس المُطاعون، الذين ذكرهم الصِّدّيق –رضي الله عنه–.

* طريقة الأنبياء في التغيير:

غالى بعض النَّاس في هذا الموضوع لدرجة أنْ زعموا أنَّ دعوة الأنبياء محصورة في الملأ أو تكاد تكون، دون أن تكون هناك دعوة حقيقية للعامَّة؛ وهذا التصور مجانب للحقيقة، فدعوة الأنبياء لا تميز بين شريف وضعيف، بل هي موجهة لكل البشر.

عند قوله تعالى: {فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى} [عبس: 10] قال ابن كثير: "أمر الله –عز وجل– رسوله –صلى الله عليه وسلم– ألا يخص بالإنذار أحدا بل يساوي فيه بين الشريف والضعيف والفقير والغني والسادة والعبيد والرجال والنساء والصغار والكبار، ثم الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم، وله الحكمة البالغة والحجة الدامغة".

بل إنَّ القرآن يخبرنا في أكثر من موضع أنَّ السَّادة الكبراء وأهل الأموال والرئاسات هم أعداء الدعوات، قال تعالى: {وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَى أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَى آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ} [الزخرف: 23].

قال الطبري في تفسيرها: "لم نرسل من قبلك يا محمد في قرية، يعني إلى أهلها، رسلا تنذرهم عقابنا على كفرهم بنا فأنذروهم وحذروهم سخطنا، وحلول عقوبتنا بهم (إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا)، وهم رؤساؤهم وكبراؤهم.

كما حدثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن قتادة، في قوله: (إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا) قال: رؤساؤهم وأشرافهم".

فكيف كانت طريقة الأنبياء والمصلحين الناجحين؟

في الحقيقة، من تتبع سير الأنبياء –عليهم السلام– والمصلحين النَّاجحين فسيلاحظ شيئا مشتركا بينهم، ليس ضرورة أن يكون هو السبب الوحيد في النجاح، لكنه حتما كان عاملا مؤثرا. سيجد أنَّ تركيزهم في البداية يكون في الغالب على تنشئة القاعدة الصلبة أو الصفوة البديلة، التي ستحل محل الأشراف القدماء، وهذه التنشئة تتمُّ على عدة مستويات: تنشئة علمية، وتنشئة

إيمانية، وتنشئة نفسية...، ثم بعد ذلك تبدأ هذه الصفوة بالعمل فيصبح لهذه الفئة الجديدة جاذبية وتصبح محط إعجاب الجماهير، إلى أنْ تبدأ الجماهير بمحاكاة هذه الصفوة الجديدة، والانفضاض عن الصفوات القديمة، ثم تحمل الجماهير هذه الدعوة وتنطلق بها..

واتباع الجماهير للصفوة الجديدة قد يكون باعثه الحقيقي معرفة الحق الذي كانت تحول بينهم وبين معرفته الصفوة القديمة، وقد يكون انبهار بعض الجماهير بالطاقة الإبداعية وتضحيات هذه الصفوة الجديدة، أو لأن بعض النفوس تعرف الحق بحسب القوة المادية والانتصارات التي يحققها؛ ولذلك كان من دعاء إبراهيم –عليه السلام– والذين معه: {رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا}[الممتحنة: 5]، ومن دعاء الذين آمنوا مع موسى –عليه السلام– {رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ} [يونس: 85]، وقد تكون هناك أسباب أخرى..

في كتابه "الحضارة" يقول حسين مؤنس: "لا بد إذن من تمهيد أو إعداد فكري لكل حركة تاريخية ذات مغزى حضاري حتى تأخذ الحركة معناها ومكانها الكاملين في مجرى التاريخ، وهذا التمهيد أو الإعداد الحضاري هو الذي يسمى الوعي الحضاري...
ولا يعرف التاريخ حركة ذات معنى حضاري أو أثر في تقدم الجماعة أو الإنسانية كلها إلا ونهضت بعبئها هذه الأقلية الواعية".

وهذه المرحلة، مرحلة الإعداد الحضاري، هي المرحلة التي يسميها توينبي "الاعتزال"، والمرحلة التي تنطلق فيها الصفوة لبث فكرتها بين الجماهير يسميها "العودة". والأمران "الاعتزال" ثم "العودة" ضروريان لنجاح الفرد أو الجماعة المبدعة في الرقي الحضاري، كما يقول توينبي في كتاب "مختصر دراسة للتاريخ"، يقول: "ويتيح الاعتزال للشخصية تحقيق الطاقات في ذات داخليتها"، ويقول: "ولكن التجلي باتخاذ طريق الاعتزال يصبح بلا غاية، بل ويغدو لا معنى له، اللهم إلا إن أصبح توطئة لعودة الشخصية المتجلية إلى الوسط الاجتماعي الذي وفدت منه أصلا". ويضرب لذلك أمثلة بموسى ومحمد – عليهما السلام– ودانتي وميكافيلي وغيرهم...

هنالك أمثلة كثيرة من تاريخ أمتنا تنطبق عليها هذه النظرية، سنأخذ ثلاثة أمثلة من أزمان متباعدة:

– المثال الأول هو دعوة النَّبي –صلى الله عليه وسلم– وكيف نشأت الصفوة الأولى من المهاجرين والأنصار، وما مرت بها من فترة إعداد حضاري على المستوى العلمي وعلى المستوى الروحي والنفسي، ثم بعد أن قدمت هذه الصفوة التضحيات الجسام – وهذا قدر الصفوات– وما تحقق على يديها من إنجازات، فأزالت الصفوات القديمة التي كانت تحول بين الناس والحق، وأصبحت محط إعجاب الناس القريبين منها، وبدأ الناس يتبعونهم {إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهِ وَالْفَتْحُ (1) وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللهِ أَفْوَاجًا}.

– المثال الثاني: هو دولة المرابطين، وكيف نشأت هذه الدولة من مرحلة اعتزال وتمهيد حضاري، ثم عودة قوية واكتساح معظم القارة الأفريقية، ثم الصعود إلى الأندلس.

– المثال الثالث: هو الطالبان، كيف نشأت القاعدة الأساسية لهذه الجماعة، وكيف استطاعت أن تحقق ما حققته من ثبات وإنجازات حتى الآن.

في كتابه "كيف ندعو الناس" يقول محمد قطب: "القاعدة الصلبة إذن ضرورة، وليست ترفا، أو أمرا زائدا عن الحاجة، أو شيئا يمكن السير بدونه مسيرة صحيحة".

تركيا في أفغانستان

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

قاربت عملية انسحاب الحلف الغربي الذي دخل أفغانستان بقيادة الولايات المتحدة عام 2001م على الانتهاء، ورغم الكلفة الضخمة التي تكبدتها الولايات المتحدة هناك خلال عشرين سنةً ما كانت الإدارات المتعاقبة لتأمر بالانسحاب قبل سجالٍ داخليٍّ ومطالباتٍ كثيرةٍ بالخروج من المستنقع الأفغاني، فالضرباتُ التي تلقتها في عقر دارها أكبرُ من أن تُنسى أو تُهمل خلال مدةٍ أقل من هذه، وبسبب خسائرَ مضافةٍ أقل من التي تكبدتها ببقائها غير المثمر استراتيجياً، إذ لا بد من قناعةٍ وتأييدٍ داخليٍّ للانسحاب في بلدٍ تؤثر فيه القرارات المصيريَّةُ على مجريات الانتخابات.

لقد تأكد السَّاسةُ الأمريكيون يقيناً أن الحكومة والقوات الأفغانيةَ التابعةَ لهم ليست بتلك الكفاءة المنشودة، فلقد خذلتهم في كثيرٍ من المواقف، وتراجعت أمام تقدُّم الحركة الأفغانية الإسلامية الأصيلة التي لم تتأثر بالهجمات الهمجيَّةِ عليها وعلى حاضنتها المؤمنة الوفيَّة، هذا كان سبباً من أسباب البقاء كل هذه المدة، وهو سبب من أسباب الخروج المذلّ، فلا يمكن الاعتماد على هذا العميل الفاشل عن قرب ولا عن بعد، ويا لبردِ هذه الآية في قلوب المؤمنين: {إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ} [الأنفال : 36].

وفي الوقت الذي تنفض الولايات المتحدة يدها وتجر ذيل خيبتها، تسعى بعض الدول لملء الفراغ الذي خلفه انسحابها من أفغانستان، هذه الدول الإقليمية المجاورة ليست أقل إجراماً ولا عداءً للإسلام من الولايات المتحدة، فهي روسيا والصين والهند وإيران، أما باكستان فرغم أنها ساندت الولايات المتحدة مصلحياً، ودعمت الحكومة الأفغانية العميلة، إلا أنها بقيت موضع عدم ثقةٍ منهما، لأنها وفق العمق الاستراتيجي أقرب إلى حركة طالبان ذات الجذور الضاربة في الضمير الإسلامي والقبلي الأفغاني والباكستاني.

بالإضافة إلى الدول السابقة دخلت تركيا إلى أفغانستان مع حلف الناتو عام 2001م، وتشملها اتفاقية الانسحاب كونها دخلت بصفة حليفٍ للولايات المتحدة، لكنها لا تنوي الخروج بل تريد الاستحواذ على حصة من الحيّز الجيوسياسي في أفغانستان، وهذا ما ترفضه حركة طالبان رفضاً مسبقاً ومطلقاً؛ فلقد صرَّح الناطق الرسمي باسم الحركة سهيل شاهين أن "تركيا كانت جزءاً من قوات حلف شمال الأطلسي في الأعوام العشرين الماضية، ولذلك فإنه ينبغي لها الانسحاب من أفغانستان على أساس الاتفاق الذي وقعناه مع الولايات المتحدة يوم 29 فبراير / شباط 2020".
وأعرب عن أمله في إقامة علاقاتٍ وثيقةٍ وطيبةٍ معها بعد تأسيس حكومة إسلامية جديدة في البلاد في المستقبل، أي ليس قبل الانسحاب الكامل وليس قبل ترتيب البيت الأفغاني الداخلي بمعزلٍ عن التدخل الخارجي.
تركيا التي بنت لنفسها قاعدة من العلاقات في طرف الحكومة التي تسيطر على كابل حالياً، وعلاقاتٍ مع أمراء الحرب الذين كانوا مع الروس كالمجرم عبد الرشيد دوستم، والذين جاهدوا الروس سابقاً ثم انحازوا إلى الحلف الغربي ضد طالبان أبرزهم عبد رب الرسول سياف وقلب الدين حكمتيار، تريد استثمار هذه العلاقات للبقاء في أرضٍ واعدةٍ من حيث الموقع حيث وسط آسيا، وتحاول أن تخطب ود حركة طالبان في نفس الوقت، لتكون هي وقطر نقطة التقاءٍ وحوارٍ وصلحٍ وطنيٍّ، هذا سيعزز مكانتها في المستقبل الذي يرضي النظام الدولي، لكنه صعب التحقيق، فطالبان التي أنهرت من دمائها الكثير لن ترضى بغير ما جاهدت لأجله، وهي تشترط الشريعة وتمام الاستقلالية على كل الأطراف.

قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان للناتو: إن تركيا ستبقى لتؤمن مطار كابل وأنها ستأخذ باكستان والمجر معها!، هذا التصريح أثار المعارضة التركية التي ترى في سياسة حزب العدالة والتنمية الدولية خطراً على تركيا، وتنادي بذلك كدعايةٍ مضادةٍ مؤثرةٍ في البلد الذي يقول فيه الناخبون كلمتهم في وقتها.

تركيا في أفغانستان

الأستاذ: أبو يحيى الشامي

ليس مقالاً تحليلياً بقدر ما هو قراءة بتعجب للموقف التركي في أفغانستان، الذي يختلف عما كان عليه في بلدان أخرى كسوريا وليبيا وأذربيجان، فعلى الرغم من التفاهمات الدولية المصلحية التي تدخلها تركيا والتي تؤدي إلى أخذ ورد، إلا أنها في تلك البلدان كانت في جانب الحركات التحررية المحقة، أما اليوم فهي في الجانب المعاكس، وتريد أن تكسب من الجانبين، إن هذا لا يستند إلى درايةٍ ولا دراسةٍ عميقة للموقف، ولا اعتبارٍ بما مضى ومن مضى ومن بقي وثبت.

لقد هزم شعب أفغانستان الإمبراطوريات، فهو شعبٌ يبغض الاحتلال، ولن يختلف الأمر إن كان الدخيل من عرقٍ قريبٍ أو انتسابٍ دينيٍّ واحدٍ، باكستان المجاورة وهي أقرب بلدٍ لأفغانستان من كل النواحي تفهم هذا الواقع وتعمل بمقتضاه، كما أن لطالبان ومن يحتضنها طموحٌ عميقٌ قديمٌ لتحكيم الشريعة وهذا لا يقبل إلا توحيد واستقلال المرجعية عن أي تدخلٍ دوليٍّ.

قال رئيس الولايات المتحدة بايدن: "إن بلادنا دفعت تكلفةً باهظةً وتضحيات كبيرة في أفغانستان، لكن طالبان أقوى من أي وقتٍ مضى"، هذا الفهم الأمريكي جعلهم يتركون كل ما أنفقوه خلفهم ويمضون، ولو أنهم يستطيعون الانتقال إلى جانب حركة طالبان لفعلوا، لكن ليس هناك تلك الروابط ولا تلك الثقة المتبادلة، فعلام لا تفعل تركيا ذلك وهو ممكنٌ جداً، ويحقق مصلحتها على المدى البعيد، فهي بذلك تتخلى عن الآفل لتضع يدها في يد القادم الثابت المخضرم الناضج.

سيعمل النظام الدولي على حرمان حركة طالبان من السيطرة والاستقرار بعد خروج الاحتلال، فالدول الكبرى تريد محصلةً سلبيَّةً أو صفريَّةً للتفاعلات الداخلية في البلدان الأصغر، وستعمل كل دولة على دعم القوى الأقرب لها ليكون لها يد في حكم أفغانستان الائتلافي العلماني الذي يسعون لإنتاجه، وأكثر من ذلك يريدون منع قيام دولةٍ للإسلام تكون مثالاً يحتذى ولو كانت في أقصى الأرض، وهذا ما لا ترضى به طالبان المنتصرة بعد عشرين سنةً، وأرى أنها مستعدة لخوض حربٍ ضد خصومها كُرمى للشريعة والاستقلال ولو طالت عشرين سنةً أخرى، ولن ترضى ببقاء رقعةٍ صغيرةٍ حتى لو كانت مطار كابل خارج سيطرتها ليكون أملاً لخصومها في الاستمرار بالتصدي لها ومنعها من تحقيق أهدافها السَّامية.

إن تركيا لن تنجح بالسياسة وبعض القوة فيما فشلت فيه الولايات المتحدة باستخدام كل الوسائل السياسية وأعتى أنواع القوة، وفي الميزان لن ترجح كفة المصالح التي ستحققها تركيا من النيابةِ عن الغرب في أفغانستان على كفة الخسائر التي ستتكبدها من البقاء، ولو أنها كانت فقط خسارة فرصتها في دعم طالبان أو صداقتها كحركة تحرُّرٍ وطنيَّةٍ ومحطِّ أمل الأمة الإسلامية ومنها ضمير الشعب التركي المسلم.

وبالإضافة لرفض أهل الأرض الأصيلين بقاء أي قوةٍ بغير رضاهم، أو مساومتهم من قبل أي دولةٍ على مصالحَ أو علاقاتٍ قبل خروجها، لن تقبل الدول المجاورة –عدا باكستان– بوجودٍ تركيٍّ منتجٍ في أفغانستان، وإن بقاء تركيا في الجانب المفتت متعدد الولاءات سيعرضها للتقلبات والمفاجآت الدائمة، في الوقت الذي تستطيع الاستثمار مع الجانب الموحد الثابت العنيد، إن الفارق بين الحالتين كبير.

لقد مثلت القيادة التركية طيلة السنوات الماضية من عمر الربيع الإسلامي / العربي دور الداعم للشعوب صاحبة الحق في بلدانها، وتحدت الأنظمة العميلة المجرمة، لكنها لم تكمل في ذات الطريق بثباتٍ وانتظامٍ حتى تحقق المكاسب الأكبر، بل تنازلت هنا وهناك وحققت مصالح منحصرةً ضعيفة الأثر قصيرة الأمد، وخيبت بعض المواقف التركية آمال الشعوب الإسلامية فيها كقوةٍ إسلاميةٍ صاعدةٍ وموئلٍ للمهاجرين الهاربين من بطش الظالمين، إن هذه الصورة لا يعادلها أي مكسبٍ استراتيجيٍّ آخر، فكيف إن كانت المكاسب التي تؤثر على هذه الصورة مكاسب غير استراتيجيةٍ؟!.

بعد التفاهمات التركية الروسية في سوريا وليبيا وأذربيجان، والتصالح مع نظام السيسي في مصر ومنع معارضيه في تركيا من انتقاده، وغيرها من تطورات، سيؤثر بقاء تركيا في أفغانستان في جانب إدارة كابل المحاربة لمجاهدي طالبان سيؤثر على المشروع التركي الدولي كثيراً، فالشعوب التي تقدم كل غالٍ ونفيسٍ للتحرر وإثبات الهوية لا ترضى بأنصاف الحلول ولا المصالحة والائتلاف مع المجرمين على غير توبتهم وخضوعهم لنظامٍ يحقق ما ثارت الشعوب وجاهدت من أجله، وإن ذلك في المسلمين صادقي الولاء والانتماء أظهر وأثبت وأكبر.

تركيا في الخيار، أن تبقى في أفغانستان مدةً قصيرةً من عمر الزمن، أو أن تبقى في هذا البلد وفي ما يشبهه من بلدانٍ مسلمةٍ وفي ضمير الأمة الإسلامية إلى الأبد.

علمانيو فلسطين (1)

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

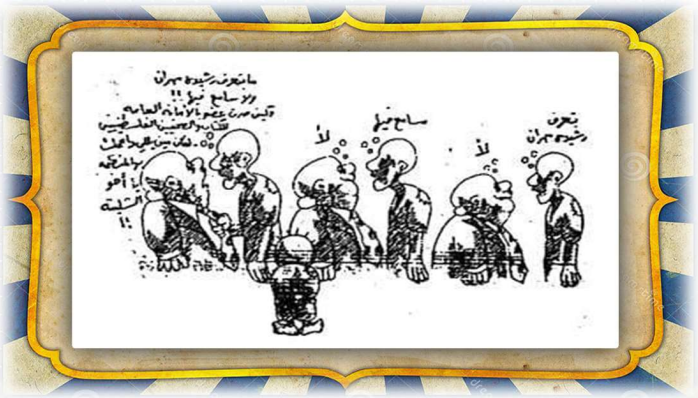

هلك العلماني نزار بنات بأيدي بني قومه وملّته العلمانية؛ علمانيي فلسطين جنود اليهود، وذاق رشفة يسيرة من نفس الكأس الذي ذاقها أهل الإسلام في الشام بأيدي كفرة النصيرية والرافضة الذين كان يناصرهم ويصطف معهم نزار بنات ضد أهل الشام، بل كان يُظهر شماتته في المسلمين بلا حياء؛ مثلما كان يفاخر بعلمانيته، ويَسُب الله جهرا بقصد وعِلم.

ما يشد الانتباه أن هلاك هذا الزنديق جاء بعد نشرِه مقطعا مسجلا له وهو ينتقد ما عُرف بـ "صفقة اللقاحات الفاسدة"، وهذا ليس جديدا على هذا الهالك، فلقد كان كثير الانتقاد لفساد السلطة الفلسطينية الصهيونية؛ بسبب نزعته الثورية وميوله اليسارية، ولم تكن هذه السلطة تهتم بانتقاداته كثيرا، إلى أن سَجّل مقطعه الأخير وتطرق فيه إلى قضية تسليم المعارض السعودي ناصر السعيد، ولم يذكر أسماءً، إنما ذكر القضية ومَرّ عنها مرورا عابرا، لكن يبدو أن هذا التطرق كان سبب قتله؛ لأن أحد المتهمين في قضية تسليم المعارض السعودي هو طاغوت فلسطين محمود عباس نفسُه، فصدرت الأوامر بقتل بنات وإسكات صوته النشاز بالنسبة لعباس وزبانيته.

هكذا هم هؤلاء العلمانيون الزنادقة، كالنار تأكل بعضها إن لم تجد ما تأكله، منذ أن صعدوا في القرن الماضي على رأس القضية الفلسطينية وقادوا ثورتها حتى مسخوا القضية، وجعلوا ثورتها من أخس ثورات التاريخ الحديث، فهم مجموعة من العلمانيين الذين يعملون بلا دين، ومرتزقة يشتغلون لمن يدفع، وفجرة مجردون من الأخلاق، فلقد كانت لياليهم الحمراء التي يقضونها مع كؤوس الخمر والعاهرات مشهورة معروفة.

أما بالنسبة لقضية ناصر السعيد فلقد كانت وستبقى عارا يلاحق هؤلاء الزنادقة، إلا أنهم لا يستعرّون من عار، ورغم أن ناصر السعيد كان فكره قوميا قريبا من فكر عرفات وفتح إلا أنهم غدروا به وخانوه؛ حيث كان مسؤولُ منظمة التحرير الصهيونية في دمشق آنذاك هو محمود عباس، وهو الذي أمّن السعيد ثم غدر به، بعد أن استدرجوه إلى بيروت فقام المسؤول الأمني المدعو عطا الله عطا الله أو أبو الزعيم –كما يلقبونه– بتسليم السعيد إلى المخابرات السعودية وقبض ثمن غدْرَته، ثم تقاسم هؤلاء المرتزقة المال بينهم.

وقرار قتل نزار بنات بعدما تطرق إلى معبود العلمانيين الفلسطينيين محمود عباس يذكرنا بقرار قتل الرسام الفلسطيني ناجي العلي بعدما تطرق إلى عشيقة المعبود السابق لخونة فلسطين ياسر عرفات، فلقد قام العلي برسم كاريكاتور يُعرّض فيه بنفوذ عشيقة ياسر عرفات آنذاك، وهي المصرية رشيدة مهران، وللفلسطيني العلماني الذي لا يعرف عشيقة "رمزه" نقول له: يكفيك أن تعلم أن تاريخ إعلان دولة الوهم وما يسمى بـ "دولة فلسطين" التي تتفاخر بها كفلسطيني عام 1988 في الجزائر= كان هذا التاريخ موافقا لتاريخ عشيقة رمزك ياسر عرفات، نعم، لقد اختار العلماني ياسر عرفات تاريخ 15 نوفمبر 1988 ليعلن "دولته" الفلسطينية موافقا لتاريخ مولد عشيقته المصرية التي وُلدت في نفس التاريخ عام 1935، وأهداها هذه الهدية في "يوم ميلادها" تعبيرا عن عشقه وهيامه، نعم، هذه هي القضية الفلسطينية في نظر هذا الهالك الزنديق زير النساء، ليست سوى وسيلة ليصنع بها مجده الزائف، ويستغلها ليقضي بها وطره من متع الحياة الدنيا الدنيّة بين النساء والأموال الطائلة والنفوذ المطلق.

علمانيو فلسطين (1)

الأستاذ: الزبير أبو معاذ الفلسطيني

رشيدة مهران بسبب أنها عشيقة "الرئيس" أصبحت صاحبة نفوذ داخل ما سمي بـ "الثورة الفلسطينية"، فهي التي رافقت عرفات في حله وترحاله، وباتت في مخدعه سنين طويلة، بل كتبت كتابا وأسمته "عرفات إلهي" تمت طباعته وترجمته على نفقة المنظمة، وجعلها عرفات مستشارته الثقافية، وأصبحت عضوا في ما يسمى باتحاد الكتّاب الفلسطينيين، ولم يكن يمر قرار دون موافقة رشيدة مهران، لمجرد أنها مؤنسة وخليلة "الزعيم الرمز".

وبعد أن تزوج عرفات بسهى الطويل؛ محطتُه الأخيرة المعلَنة مع النساء= خرجت رشيدة مهران من حياة عرفات وحياة الفلسطينيين كما خرجت غيرُها من النساء، وعادت أدراجها إلى مصر بما حملته من أموال طائلة افتتحت بها مشاريعها التجارية، ومع ذلك بقيت تتقاضى راتبها كمستشارة ثقافية! حتى بعد هلاك عرفات؛ ومن أموال الفلسطينيين المنهوبة!

لم تكن رشيدة مهران الوحيدة في حياة "الرمز الفلسطيني" الملعون، فهناك أخريات عُرفن في داخل أوساط عرفات ودوائره المحيطة ولم يكن ذلك يشكل أمرا طاعنا في شخص عرفات أمام من حوله ممن يقدمونه للشعب على أنه الرمز الكبير، فليس الخنا بشيء ذي بال في عُرف هؤلاء الزنادقة، فمن النساء اللواتي رافقن عرفات طويلا نجلاء عادل ياسين أم ناصر، والتي "آنست" عرفات 18 عاما، وأدارت مكتبه في تونس، ثم أخذت حصتها من ملايين "الثورة" هي الأخرى وذهبت إلى حيث تكمل حياتها، مع بقاء مرتبها الضخم ساريا –أيضا– من منظمة التحرير الصهيونية.

ومن عشيقات "القائد الرمز" سميرة جربوع، ولقد عملت معه أيضا في تونس لمدة خمس سنوات إلى أن كافأتها "الثورة" على "جهادها المقدس مع فخامة "رئيس الثورة" فتم تعيينها سفيرة في تونس ثم في روما.

ومن عشيقات "القائد الرمز" أيضا ندى يشرطي، وهي أرملة خالد يشرطي رفيق "النضال الوطني" مع المناضل ياسر عرفات! وبعد أن افتُضحت علاقة الزعيم بأرملة أحد "شهداء" هذه الثورة الملعونة تم اغتيال هذه الأرملة عام 1973 لتلحق بزوجها، ثم نُسبت عملية الاغتيال إلى الموساد كما نُسبت عملية اغتيال ناجي العلي.

وبعد أن أدركت عرفات الشيخوخة وزحف الشيب إلى رأسه وسكنت نفسُه وما عادت تميل إلى النساء= قرر "الاستقرار" مع زوجة علنية، خاصة عندما تقرر أن يستقر في بلده قبل توقيع اتفاق الخيانة العظمى في أوسلو، فأُعلِن فجأة عن زوجة الزعيم؛ الحسناء –النصرانية يومها قبل أن تعلن إسلامها بعد ذلك بمدة– سهى الطويل، أو سهى عرفات كما باتت تُعرف فيما بعد، ولقد نقل المقربون أنه تزوجها بعد ضغوط من أهلها؛ ليصلح ما أفسده طيلة فترة مرافقة الحسناء له، وفعلا تم الزواج واستيقظ الشعب ليرى أمامه زوجة الزعيم، لتدور الأيام وتعلن سهى الطويل عن ندمها على الزواج من عرفات، وأنها طلبت الطلاق مرارا وهو الذي كان يرفض، سها الطويل أعلنت بعد هلاك زوجها أنها تحلم في فلسطين برمزٍ كأتاتورك! وتود أن تر الدولة الفلسطينية كالنموذج التركي، والذي أشادت به كونه يسمح للنساء بارتداء ملابس السباحة، نعم هذا هو المثال الذي ضربته تدليلا على أفضلية النظام التركي في نظرها الفاسد.

هذا ما ظهر من حياة "زعيم الثورة الفلسطينية المباركة"، وما خفي أفجر وأفحش، وهو الذي كان يقول إنه "تزوج القضية" ليستدر عواطف البلهاء، واتضح أنه قد تزوج القضية فعلا، ولكنه زواج بلا عقد ولا ولي ولا شهود، فحملت القضية منه سفاحا، ثم وَلدت ذاك الولد المسخ في الضفة الغربية؛ الذي تبناه اليهود وأنبتوه نباتا طالحا.

وللحديث بقية إن شاء الله في مقال قادم عن علمانيي فلسطين وكيف مسخوا القضية الفلسطينية وجعلوا ثورتها ثورةً علمانية وثروةً للاسكتساب، هؤلاء المرتزقة لا يرون في القضية سوى جسرا يَعبرون عليه إلى ملذاتهم وأطماعهم القذرة.

"يوم الجنائز" وعلاقته بالصدع بالحق

الأستاذ: خالد شاكر

حكى الذهبي في السير عن سالم بن المنذر، قال: "لما سمعت الضجة بوفاة الأوزاعي، خرجت، فأول من رأيت نصرانياً قد ذرَّ على رأسه الرماد، فلم يزل المسلمون من أهل بيروت يعرفون له ذلك، وخرجنا في جنازته أربعة أمم: فحمله المسلمون، وخرجت اليهود في ناحية، والنصارى في ناحية، والقبط في ناحية".

ولعل هذه الجنازة المهيبة وما قد يشبهها هي مما حدا بالإمام أحمد بن حنبل أن يقول وقد فشت البدعة في ذلك الزمن: "بيننا وبينكم يوم الجنائز"، وصدق قوله رحمه الله فجاءت جنازته مهيبة، قال الذهبي: "قال الخلال: سمعت عبد الوهاب الوراق يقول: ما بلغنا أن جمعا في الجاهلية ولا الإسلام مثله –يعني: من شهد الجنازة– حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على الصحيح، فإذا هو نحو من ألف ألف. وحزرنا على القبور نحوا من ستين ألف امرأة، وفتح الناس أبواب المنازل في الشوارع والدروب، ينادون من أراد الوضوء..، قال الخلال: سمعت ابن أبي صالح القنطري يقول: شهدت الموسم أربعين عاما، فما رأيت جمعا قط مثل هذا –يعني: مشهد أبي عبد الله–".

وتتابعت في التاريخ الجنازات المشهودة؛ فقال الذهبي عن جنازة بكار بن قتيبة سنة سبعين ومائتين: "شيعه خلق عظيم أكثر ممن يشهد صلاة العيد".

وقال عن جنازة بنان الحمال: "خرج في جنازته أكثر أهل مصر، وكان شيئا عجبا من ازدحام الخلائق".

وقال ابن كثير في البداية والنهاية عن جنازة ابن تيمية: "اجتمع الناس بالقلعة والطريق إلى الجامع، وامتلأ الجامع وصحنه، والكلاسة، وباب البريد، وباب الساعات، إلى اللبادين والفوارة، وحضرت الجنازة في الساعة الرابعة من النهار أو نحو ذلك، ووضعت في الجامع والجند يحفظونها من الناس من شدة الزحام، وصلي عليه أولا بالقلعة، تقدم في الصلاة عليه الشيخ محمد بن تمام، ثم صلي عليه بجامع دمشق عقيب صلاة الظهر، وحمل من باب البريد، واشتد الزحام، وألقى الناس على نعشه مناديلهم وعمائمهم للتبرك، وصار النعش على الرؤوس، تارة يتقدم وتارة يتأخر، وخرج الناس من الجامع من أبوابه كلها من شدة الزحام..، وعظم الأمر بسوق الخيل..، وغلق الناس حوانيتهم، ولم يتخلف عن الحضور إلا القليل من الناس أو من عجز لأجل الزحام، وحضرها نساء كثير بحيث حزرن بخمسة عشر ألفا، وأما الرجال فحزروا بستين ألفا وأكثر إلى مائتي ألف..، ولكنهم اجتمعوا لجنازته اجتماعا لو جمعهم سلطان قاهر وديوان حاصر لما بلغوا هذه الكثرة التي انتهوا إليها، هذا مع أنه مات بالقلعة محبوسا من جهة السلطان..، وبالجملة كان يوما مشهودا لم يعهد مثله بدمشق".

– وإن هذه المشاهد العظيمة لتستدعي النظر في الواقع الاجتماعي لهؤلاء الأئمة:

فلم اختص هؤلاء العلماء بجنازات مشهودة تفوق جنازات كثير من العلماء؟

"يوم الجنائز" وعلاقته بالصدع بالحق

الأستاذ: خالد شاكر

وما الذي يجعل جميع أهل البلد بشبابهم وشيبهم ورجالهم ونسائهم يشاركن في تلك المآتم الكبرى؟
ولماذا يحزن اليهود والنصارى على موت عالم من علماء المسلمين؟

* والذي يظهر عند تحليل جزء كبير من تلك الجنازات، أن تلك الجنازات الحافلة والحزن العام هو بالإضافة لفضلهم وعلمهم، بسبب صدعهم بالحق، ووقوفهم أمام الجبابرة، وتحملهم الأذى في سبيل الله، فوجد الناس فيهم صوت الحق الذي يقمعه الطغاة، وكانت تلك الجنازات تحمل معنى التظاهر ضد الطغيان الذي قمع الناس وأرهبهم.
وهناك معنى آخر يظهر كذلك في بيئة تلك الجنازات وهي أنها تكون بعد ذهاب زمن شدة الطغيان، وفي زمن وجود بعض متنفس للناس لإظهار ما كتموه في قلوبهم.

فالأوزاعي رحمه الله له موقف مشهود مع عبد الله بن علي عم السفاح، وكان عبد الله بن علي هذا كما يقول الذهبي: "جبارا، عسوفا، سفاكا للدماء..، نازل دار الملك دمشق، فحاصرها أياما، وأخذها بالسيف، وقتل بها إلى الظهر نحوا من خمسين ألف مسلم من الجند وغيرهم، ولم يرقب فيهم إلا ولا ذمة، ولا رعى رحما ولا نسبا"، وقد سأل سفيان الثوري الأوزاعي قائلا: "حدثنا يا أبا عمرو حديثك مع عبد الله بن علي"، فقال الأوزاعي: "لما قدم الشام، وقتل بني أمية، جلس يوما على سريره، وعبأ أصحابه أربعة أصناف: صنف معهم السيوف المسللة، وصنف معهم الجزرة [نوع من السلاح له فأس]..، وصنف معهم الأعمدة، وصنف معهم الكافركوب [المقرعة]، ثم بعث إلي. فلما صرت بالباب، أنزلوني، وأخذ اثنان بعضدي، وأدخلوني بين الصفوف، حتى أقاموني مقاما يسمع كلامي، فسلمت، فقال: أنت عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي؟ قلت: نعم، أصلح الله الأمير.
قال: ما تقول في دماء بني أمية؟ فسأل مسألة رجل يريد أن يقتل رجلا. فقلت: قد كان بينك وبينهم عهود.
فقال: ويحك! اجعلني وإياهم لا عهد بيننا.
فأجهشت نفسي [خافت وفزعت]، وكرهت القتل، فذكرت مقامي بين يدي الله عز وجل فلفظتها، فقلت: دماؤهم عليك حرام.
فغضب، وانتفخت عيناه وأوداجه، فقال لي: ويحك! ولم؟!
قلت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: ثيب زان، ونفس بنفس، وتارك لدينه).
قال: ويحك! أوليس الأمر لنا ديانة؟!
قلت: وكيف ذاك؟
قال: أليس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أوصى إلى علي؟
قلت: لو أوصى إليه، ما حكم الحكمين.
فسكت، وقد اجتمع غضبا، فجعلت أتوقع رأسي تقع بين يدي.
فقال بيده هكذا -أومأ أن أخرجوه-.
فخرجت، فركبت دابتي، فلما سرت غير بعيد، إذا فارس يتلوني، فنزلت إلى الأرض، فقلت: قد بعث ليأخذ رأسي، أصلي ركعتين.
فكبرت، فجاء -وأنا قائم أصلي- فسلم، وقال: إن الأمير قد بعث إليك بهذه الدنانير، فخذها. فأخذتها، ففرقتها قبل أن أدخل منزلي".

فكان هذا الموقف العظيم للأوزاعي من المواقف العظيمة التي جعلته ناطقا باسم الأمة معبرا عن حقيقة الحق الذي تعتقده؛ ولذا فلا عجب أن يصفه العلماء بأنه "جمع العبادة والعلم والقول بالحق"، وأنه "رجل عامة"، ويقول أحد أمراء الدولة العباسية عند وفاته: "رحمك الله أبا عمرو، فلقد كنت أخافك أكثر ممن ولاني".

وإذا لاحظنا أن الأوزاعي توفي بعد ذهاب سلطان الطاغية عبد الله بن علي بسنين عديدة، وفي آخر زمن أبي جعفر المنصور، بعد أن خفت سطوة وبطش أبي جعفر المنصور، علمنا لماذا حزن حتى اليهود والنصارى على وفاته، وأنهم حزنوا لوفاة صوت الحق المدافع عن الأمة ضد الطغيان.

وكذلك بكار بن قتيبة الذي شيعه خلق عظيم، اجتمع له الأمران؛ الصدع بالحق والأذى بسبب ذلك، ووفاته بعد وفاة الجبار الذي آذاه، فله موقف مشهود مع ابن طولون، يقول الذهبي عن ابن طولون: "جبار، سفاك للدماء..، أحصي من قتله صبرا، أو مات في سجنه، فبلغوا ثمانية عشر ألفا".

"يوم الجنائز" وعلاقته بالصدع بالحق

الأستاذ: خالد شاكر

ومختصر موقفه مع ابن طولون أن ابن طولون أراده أن يخلع الموفق من ولاية العهد، فجمع العلماء والأعيان، وقال: قد نكث الموفق أبو أحمد بأمير المؤمنين، فاخلعوه من العهد. فخلعوه، إلا بكار بن قتيبة، فقيده ابن طولون وحبسه إلى أن مات ابن طولون، فخرج من الحبس ومات بعد ابن طولون بأربعين يوما.

وكذلك بنان الحمال الذي خرج في جنازته أكثر أهل مصر، صدع بالحق في وجه ابن طولون وأوذي ومات بعد ابن طولون، قال عنه الذهبي: "كان كبير القدر، لا يقبل من الدولة شيئا، وله جلالة عجيبة عند الخاص والعام، وقد امتحن في ذات الله، فصبر، وارتفع شأنه..، أمر ابن طولون بالمعروف، فأمر به أن يلقى بين يدي سبع، فجعل السبع يشمه ولا يضره، فلما أخرج من بين يدي السبع، قيل له: ما الذي كان في قلبك حيث شمك؟ قال: كنت أتفكر في سؤر السباع ولعابها..، ثم ضرب سبع درر".

فهاتان الجنازتان المشهودتان لبكار بن قتيبة وبنان الحمال؛ لهما ارتباط بالصدع بالحق في وجه ظالم سفاك للدماء هو ابن طولون، وكذلك ارتباط بزوال ملك ابن طولون وتعبير الناس عن شكرهم للعلماء وبغضهم للطغاة.

وقد نقلت بعض الملابسات المتعلقة بجنازة الأوزاعي وبكار بن قتيبة وبنان الحمال رحمهم الله لعدم اشتهار تلك الملابسات في الثقافة العامة المعاصرة، وتركت نقل الملابسات المتعلقة بجنازة أحمد بن حنبل وابن تيمية رحمهما الله لاشتهار كثير من أحداثها في الثقافة العامة، وتشترك مع الملابسات المذكورة في صدع الإمامين بالحق في وجه السلاطين الظلمة وتعرضهم للأذى في سبيل الله بسبب ذلك، وصبرهم، ثم وفاتهم في ظل ضعف حال من آذوهم، فكانت الجنازات تحمل معنى من معاني الثورة الاجتماعية ضد الظلم والطغيان؛ لذا قال عبد الوهاب الوراق أحد خواص الإمام أحمد: "أظهر الناس في جنازة أحمد بن حنبل السنة والطعن على أهل البدع، فسَرَّ الله المسلمين بذلك على ما عندهم من المصيبة لما رأوا من العز وعلو الإسلام وكبت أهل الزيغ".

* وفي العصر الحديث ومع وجود وسائل التواصل الحديثة زادت أهمية المعنى الاجتماعي للجنازات والتوظيف السياسي لها، وعمل الأعداء على تصدير نخب فاسدة أمام المجتمعات المقهورة من فنانين ولاعبين وملاحدة وطغاة..، ومحاولة الضخ الإعلامي لربط الناس بهم وبجنازاتهم، وإن من الخيانة المشاركة في تقديم تلك النماذج الفاسدة كقدوات للأمة.

على الطرف الآخر تعمل المنظومة الجاهلية المعاصرة على التضييق المستمر على علماء الأمة الصادقين ودعاتها المخلصين، بل والتضييق أحيانا على جنائزهم ومنع المشاركة الجماهيرية العامة فيها وترهيب حضورها؛ خوفا من الأثر النفسي والاجتماعي لتلك الجنازات المباركة، ومع ذلك فلا يخلو الأمر من حوادث تتوفر فيها ظروف مناسبة تساعد على انطلاق جماهير الأمة لتشارك في جنازات العلماء والدعاة والمجاهدين ورجال العمل الإسلامي فيظهر بعض فضل هؤلاء الأخيار وبعض الخير الموجود في الأمة.

أسأل الله أن يجازي أهل الفضل فضلا، وأن يتقبل من عباده الصادقين الصادعين بالحق، وأن يعجل انتقامه من الظلمة الفاسقين، والحمد لله رب العالمين.

أعاهدك أمي

الأستاذ: غياث الحلبي

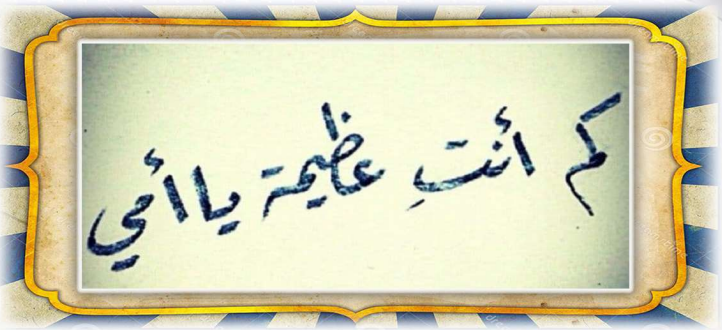

في بيت طيني صغير في قرية متواضعة فقيرة ولد أحمد عصام ليملأ البيت فرحا باستهلاله؛ فقد كان الطفل الأول لأبويه بعد ستة عشر عاما من الزواج.

كان والده يعمل موظفا في دائرة حكومية في المدينة، ولذلك كان مجبرا على الذهاب صباح كل يوم إلى المدينة في حافلة تقلهم في السادسة صباحا وتعيدهم في الثالثة ظهرا، أما والدته فامرأة ريفية جاهلة، ولكنها طيبة القلب جدا لا تعرف غلا ولا حقدا ولا حسدا، وقد وهبت حياتها لبيتها وأسرتها.

بعد أن كبر أحمد قليلا وتأهل للدخول في المدرسة ارتأى والده أن تنتقل الأسرة لتعيش في المدينة فيتخفف أبو أحمد من عناء السفر اليومي ويتاح لأحمد التعلم في مدارس المدينة والتي هي أجود من مدرسة قريته التي يغلب فيها الإهمال.

بحث أبو أحمد عن منزل مناسب في المدينة فعثر على منزل صغير يصلح لأي شيء إلا سكنى الآدميين، فهو في قبو تحت الأرض سيئ التهوية لا تزوره الشمس إلا في أيام معدودة في العام، ومستوى الرطوبة فيه عال، إضافة إلى أنه مسكن لعدد من الحشرات والزواحف والقوارض وأشياء أخرى من هذا القبيل.

ولكن ماذا يفعل فليس باليد حيلة؛ فأسعار البيوت في المدينة مرتفعة جدا وأبو أحمد يريد لولده تعليما جيدا، ولذلك باع بيته الطيني وقطعة أرض صغيرة ورثها عن أبيه وانتقل إلى السكنى في هذا البناء العجيب الذي يدعى كذبا وزورا بيتا.

كانت الحياة في هذا المسكن غاية في الصعوبة؛ فقد أنهكت الأمراض أجساد هذه الأسرة النحيلة بسبب الرطوبة وعدم التعرض لأشعة الشمس، ولحل هذه المعضلة فقد ضاعف أبو أحمد عمله ففي الصباح يذهب إلى وظيفته، وبعد الظهر يعمل حمالا في سوق الخضار على الرغم من مرضه؛ فقد كان يعاني من مشاكل قلبية مزمنة، كما تقوم أم أحمد بنسج بعض الألبسة بمغزلها، وبعد أربع سنين من العمل الشاق المتواصل تهيأ لأبي أحمد أن ينتقل إلى بيت أفضل بكثير من بيته، ومشكلته الوحيدة أنه صغير جدا، فهو يتكون من غرفة واحدة ومنافعها فقط، فهذه الغرفة هي للطعام والجلوس والنوم وللضيوف أيضا، وعندها يتوجب على أم أحمد أن تمكث في المطبخ ريثما ينصرفوا، وعلى أي حال فقد كان قدوم الأضياف قليلا لمعرفتهم بحال البيت والبيئة.

ومرت الأعوام وأحمد يرى ما يعاني والداه من أجل تربيته وتعليمه، ويشعر بثقل التبعة الملقاة على عاتقه، فكان يحرص على التفوق دائما في دراسته.

وكان أشد ما يؤلمه أن والده يرفض مساعدته ويقول له: اعتن بدراستك فقط، فهذه أكبر مساعدة لي.

– ولكني يا أبي أستطيع التوفيق بين دراستي ومساعدتك.

– لا يا بني، ما زلت قويا وأريد أن أراك طبيبا ناجحا وأفرح بك.

نال أحمد الشهادة الإعدادية بتفوق باهر، وبينما هو يستعد لدخول المرحلة الثانوية قصم ظهره بوفاة والده بسكتة قلبية، وأظلمت الدنيا في عين أحمد ووالدته، وغزت جيوش حزن سوداء قلوبهما، لقد انهد ركن الأسرة الأعظم، ولكن هذه سنة الله في كونه، والحزن لن يعيد فقيدا، ولن يرجع حبيبا، فليكن التصبر والتجلد.

رأى أحمد أنه لا بد من ترك الدراسة ليعمل من أجل الإنفاق على نفسه ووالدته؛ إذ الفرع العلمي في المرحلة الثانوية يحتاج تفرغا وأموالا؛ إذ إن الدروس الخصوصية ليست بالوسع الاستغناء عنها، ومرتب أبيه الذي تقبضه والدته لا يكفي لسد الرمق.

أخبر أحمد والدته بعزمه، ولكنها ثارت عليه ثورة عارمة، وقالت له: بعد كل ما بذلنا من جهود تريد أن تترك دراستك؟ هذا لن يكون أبدا.

– ولكن يا أمي من أين سنعيش؟

وحارت الأم في الإجابة على هذا السؤال فلاذت بالصمت وأخذت تفكر بعمق لحل هذه المعضلة، إلا أن همَّ ولدها بالخروج قطع عليها تفكيرها.

– إلى أين أنت ذاهب؟

– لأبحث عن عمل.

– قلت لك: لن تترك دراستك، يجب أن تتابع.

– ولكن يا أمي..

– دعني من لكن، عندي أرض ورثتها عن أبي سأعرضها للبيع وننفق من ثمنها.

– وبعد أن ينفد ثمنها يا أمي؟

– الأرض كبيرة وثمنها جيد، ولن ينفد ثمنها قبل إتمام دراستك.

أعاهدك أمي

الأستاذ: غياث الحلبي

وصدق أحمد كلام والدته، وظن أن لديها أرضا فعلا، وفي الصباح كان أحمد يستعد للذهاب مع والدته إلى القرية لبيع الأرض، ولكنه فوجئ برفض والدته الشديد لمرافقتها بل لتوصيلها إلى الحافلة، فلم يكن أمامه إلا الإذعان لرأي والدته والذهاب إلى مدرسته.

عادت والدته مساء لتخبره أنها عرضت الأرض للبيع وأن طلابها كثر، وسعرها جيد، وهي تنتظر السعر الأعلى لتبرم العقد، وصدق أحمد كلام أمه.

كان أحمد يخرج صباحا إلى المدرسة فيمكث فيها إلى الظهيرة ثم يعود إلى المنزل ليتناول طعامه ثم يذهب إلى معهد الدروس الخصوصية ليمكث فيه إلى قبيل غروب الشمس، إلا أن طلبا غريبا من أمه واجهه ذات صباح.

– أحمد من الآن فصاعدا لا ترجع إلى البيت ظهرا بل خذ طعامك معك فكله في المدرسة ثم اتجه مباشرة إلى المعهد.

– لماذا يا أمي؟

– لا أريدك أن تضيع وقتك في الذهاب والمجيء، يجب أن تتفوق لتدخل كلية الطب كما كان يريد والدك رحمه الله.

صدق أحمد كلام أمه كالعادة واستجاب لطلبها.

عشر سنين كوامل مرت حتى أنهى أحمد دراسته وتخرج من كلية الطب وصار طبيب أطفال، واستأجر مبنى –من بقية ثمن الأرض المزعومة– وافتتحه عيادة، ورغبت إليه والدته أن تجلس معه في العيادة أول افتتاحها لترى ثمرة تربيتها وتعبها.

فرحب أحمد بذلك جدا وأسعده أن يدخل السرور على قلب أمه.

يسر الله لأحمد أموره وراج اسمه بين الناس وذاع صيته فرزق رزقا حسنا واسعا.

وذات يوم وبينما أحمد جالس في عيادته مع أمه؛ إذ دخلت امرأة فقيرة مع طفل لها تريد معاينته، وأخذت تطلب من أحمد أن يرأف بحالها لفقرها، فرق لها أحمد وطلب نصف أجرة الكشف فقط.

وهنا حدث ما لم يكن في الحسبان؛ إذ احمرت عينا والدته حتى كأنهما الجمر واستشاطت غضبا، ولكنها كظمت غيظها، وقالت لابنها: أنا سأدفع عنها.

فخجل أحمد، وقال: لأجلك لن آخذ منها شيئا، ثم أجرى الكشف الطبي اللازم وكتب الوصفة الطبية وانصرفت المرأة.

فقامت أم أحمد خلفها فأغلقت الباب، ثم اتجهت إلى ابنها، فأمسكت بتلابيبه، وقالت له: أمجرم أنت؟ كيف تريد أن تأخذ مالا من امرأة فقيرة؟

فقال: يا أمي، نصف الكشف فقط، فهذه عيادة أكسب منها رزقي.

فدفعته بقوة، وقالت: رزقك؟ أتعلم ما معنى نصف قيمة الكشف؟ معناه تنظيف ثلاثة بيوت بمراحيضها وحماماتها وكل شيء فيها.

استغرب أحمد من أمه وكلامها ولم يفهم ماذا تعني، فقالت له وقد هدأ صوتها واكتسى مسحة من حزن وألم: نعم يا بني، إنها الحقيقة، لم تكن هناك أرض لأبي، ولم أرث منه شيئا، لقد كنت أذهب لأعمل في تنظيف البيوت وغسل سلالم البنايات لأنفق عليك.

والأغنياء يا بني جفاة قساة القلوب، كانوا يمتصون دمي في العمل وتنظيف أدق المداخل والزوايا، ثم يرمون إليَّ بالفتات، بل..، وسكتت الأم قليلا وتحدرت دمعة على خدها، ربما ضربني بعضهم لأن ذرات من غبار في تلافيف زخرفة لم تصلها أصابعي لتمسحها.

وتحملت كل هذه الإهانات والعذاب صابرة محتسبة، وأنت لا تعلم شيئا عن ذلك.

ثم عادت نبرة صوتها ترتفع، واكتست أسلوب الحزم والتهديد، وقالت: فإياك ثم إياك أن تأخذ من فقير يريد علاج ولده مليما، وإلا فإني بريئة منك إلى يوم القيامة.

صعق أحمد وهو يسمع هذا الكلام من أمه، إذن فقد كانت تعمل خادمة طوال عشر سنين، ولذلك طلبت منه ألا يعود إلى البيت ظهرا؛ لأنه لن يجدها، وليبقى السر مكتوما.

فقال: ولكن لماذا كل هذا يا أمي، لماذا فعلت ذلك؟

– لئلا تذوق ما ذقته وذاقه أبوك من التعب والشقاء يا بني، فكن رحيما بالفقراء وخاصة اليتامى والأرامل فهم يحملون آلاما تعجز عن حملها الجبال، هيا عاهدني يا بني ألا تأخذ من فقير أو فقيرة شيئا إذا أتوا طالبين العلاج.

– أعاهدك أعاهدك أعاهدك يا أمي.

انتهت.

من قلب إدلب العز